الممارسة الروحانية "فالون دافا"

عرض ونقد

The Spiritual Practice “Falun Gong”
Presentation and Criticism

إعداد

د. عالية بنت صالح سعد القرني

Dr: Alia bint Saleh bin Saad Al-Qarni

الأستاذ المشارك بتخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب ببلقرن بجامعة بيشة

Associate Professor of Creed and Contemporary Doctrines, Department of Islamic Studies, Faculty of Sciences and Arts in Balqarn, University of Bisha.

البريد الإلكتروني: Aqarni@ub.edu.sa

الاستقبال - Received: 2021/11/7، **القبول** - Accepted: 2022/3/24، **النشر** - Published: 2022/06/30

رابط DOI: 10.36046/2323-055-201-017

المستخلص

(فالون دافا) ممارسة روحانية طرحت في الصين عام (١٩٩٢م) على يد مؤسسها "لي هونغجي" Li Hongzhi ، من خلال التأمل وتمارين جسدية، تدعي تحسين الجسم البشري وتتبع الفلسفة الشرقية. واتخذت هذه الممارسة جانباً روحانيا يرسم طريق التخلص من الذنوب، الذي يقوم على ذات الشخص، وليس من قوة خارجية كالإله؛ فالممارس هو من يصنع – بزعمهم – الإله بداخله (المولود الإلهي). والكارما لدى ممارسي هذه الطريقة نوع من المادة السوداء مناقضة للفضيلة، تظهر نتيجة القيام بأعمال سيئة، سواء في حياته السابقة أو الحالية، وقد تتأتى من خلال الأجداد أو العائلة أو الأقارب، والخلاص يكمن في ممارسة الطريقة. والهدف الأساسي من ممارسة "فالون دافا" هو الارتقاء بالسين سينغ (الفضيلة) واعتباره مفتاح الطاقة، للوصول لليقظة والعين الثالثة والممر الخلفي. وممارسة "فالون دافا" ممارسة إلحادية، تقوم على الديانتين البوذية والطاوية، مع إضافات وتعديلات كما يقرها المعلم، وهي ممارسة لا تعدو كونها خرافة، لا أساس لها عقلاً وفطرة، فضلاً عن قيامها على الظن والوهم، ومخالفتها للطبيعة البشرية. ومخالفتها الصريحة لأصول الدين من حيث مخالفتها للتوحيد.

الكلمات المفتاحية:

التأمل، البوذية، الطاوية، الخلاص، الكارما، الطاقة.

Abstract

"Falun Dafa" is a spiritual practice that was introduced in China in 1992 by its founder Li Hongzhi, through meditation and physical exercises, that claims to improve the human body and follows Eastern philosophy. This practice took a spiritual aspect that charts the way to get rid of sins, which is based on the person himself, and not from an external force such as God; They claim the practitioner is the one who makes the god within him (the divine birth). And Karma, for the practitioners of this method, is a kind of dark matter contrary to virtue, which appears as a result of doing bad deeds, whether in his past or present life, and it may come through grandparents, family or relatives, and salvation lies in practicing the method. The primary purpose of "Falun Dafa" is to *xinxing* (moral character, temperament) as the key to energy, to reach awakening, the third eye, and the back passage. The practice of “Falun Dafa” is an atheistic practice, which is based on the Buddhist and Taoist religions, with additions and modifications as approved by the teacher. It is a practice that is nothing more than a superstition, with no basis in reason and instinct, in addition to its foundation on conjecture and illusion, and its violation of human nature. And its explicit violation of the fundamentals of religion in terms of its violation of (*tawḥīd*) monotheism.

Keywords: Meditation, Buddhism, Taoism, salvation, karma, energy.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

مع تسلط المادية واستحواذها على حياة عدد من الشعوب والأمم، تخرج بين الفينة والأخرى مِلل وممارسات يدعي أصحابها-بزعمهم- الحصول على الكمال الروحي والخلود، والانكشاف، من خلال طرق رياضية وتأملات، من تلك الممارسات "فالون دافا" Falun Dafa، والمسماة أيضا "فالون كونغ" Falun Gong التي تأسست على يد معلم الطريقة "لي هونغجي" Li Hongzhi [(١)] عام (١٩٩٢م) في الصين، وهي طريقة تمارين ترجع أصولها للفلسفة البوذية، من خلال ممارسات روحية قائمة على الاتحاد والاندماج مع الصفات العليا في الكون (الحق والرحمة والصبر) باعتقادهم، ويرى اتباعها أنها تقوم على التأمل وتمرين الأفكار والنفس[(٢)]، والزهد في التعلقات والرغبات البشرية العادية، وبالتالي الوصول إلى تحمل الصعوبات.

كما تقوم -كما يزعم معلمها – على تمرين الجسم من خلال ممارسات معينة، تؤدي إلى تقوية القدرات الخارقة للمارس، وتقوية آليات الطاقة لديه؛ مما يؤدي إلى التطور وخلق المولود الخالد. كما يرون الترابط بين الممارسات الروحية والممارسات الجسدية، لأنها تؤدي إلى التكامل وبلوغ الكمال الروحي.

---

(١) هو مؤسس "فالون دافا" ورئيسها. قام بتدريس هذه الممارسة لأول مرة لعامة الناس في عام ١٩٩٢ في شمال شرق الصين في مدينة تشانغتشون، وقد تم ترشيحه لجائزة نوبل للسلام وجائزة Sakharov لحرية الفكر. ويعيش في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٩٦م، يذكر في مؤلفاته أنه علم نظرية الفالون دافا مدة سنتين، وذلك في ورش تعليمية مختلفة في أرجاء الصين، بعد ذلك جمع محاضراته في عدة كتب، تذكر عدد من الأبحاث الصينية أنه تلقى تعليمه على يد معلمي البوذية والطاوية، وبعد دراسته عمل نادلا في دار ضيافة، ثم انخرط بعد ذلك في تعليم وتعلم فالون دافا مما نقله سريعا للثراء في سنوات قليلة.(انظر: رفع الحجاب عن طائفة فالون جونج: دراسة مكتب أبحاث وزارة الأمن العام، بحث باللغة الصينية، ص٣-٤، https://sa1lib.org/book/11505952/2af53b

(٢) تركز الممارسة على مسألة تمرين الجسد والروح معا وتطلق عليه "التعهد المزدوج" (انظر: لي هونغجي " جوان فالون"(ترجمة: ممارسون من الوطن العربي-٢٠١٨م)، ١٠٣.

إن هذه الممارسة من الثقافات المتجذرة في الفلسفة الشعبية الصينية القديمة، ساعد في انتشارها كونها ملاذا للممارسين للوصول –بزعمهم– للتجرد الروحي، والعودة إلى القواعد الأخلاقية، فكانت "فالون دافا" ملاذا عندهم للخروج إلى الروحانية والإيمان، وبخاصة بعد قمعها في تلك المجتمعات التي نشأت بها.

وسنجد خلال ثنايا هذا البحث أن هذه الحركة ما هي إلا إلحاد روحاني[١] يفسد الروح ولا ينفعه، يتبع الطائفة البوذية والطاوية، ويأخذون من ممارساتهم وعقائدهم ما يخدم التوجه، كما يسعى أتباع هذه الطريقة لنشرها واعتبارها مبادئ لفهم الكون والحياة، عن طريق حصص القراءة الجماعية لكتب المعلم، أو عن طريق مجموعات النقاش والحديث، مع منع ذلك في قاعات كبيرة، خشية تحول الممارسة لحركة سياسية؛ مما يزيد القمع على ممارسيها.

وفي هذا البحث سنلقي الضوء على هذه الممارسة من حيث التعريف بها وجذورها الفكرية، وأبرز معتقدات ممارسيها، وخطورة انتشار مثل هذه الأفكار الإلحادية في المجتمعات الإسلامية، مع عرضها على ميزان الكتاب والسنة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في الانتشار المتسارع لممارسة "فالون دافا"، وتوسع الممارسين لها في العالم العربي والإسلامي[٢] ، ودخول بعض عناصره في دورات الطاقة والجذب التي اغتر بها طائفة من المسلمين، كما حوروا في مسمياتها إلى مسميات مغايرة لحقيقتها كاستراتيجيات التفكير، وتطوير الذات.

(١) لتضمنه الكفر بالإله الحق، وجودا أو وصفا، والإلحاد الروحي يفسر الإله بأنه تصور ذهني لقوة خارجية، أو أنه طاقة كونية عظمى، باستخدام دورات تدريبية تحت شعارات براقة أبرزها: الصحة والسعادة، والنجاح والإيجابية، والتغيير وإبراز القدرات الخلاقة، وهي ذات أصول مستمدة معتقدات أديان الشرق والصين والتبت، مما يعتمد بشكل أو بآخر على فلسفة "طاقة قوة الحياة"(انظر: فوز عبد اللطيف كردي "المذاهب الفلسفية الإلحادية وتطبيقاتها المعاصرة"، (ط١، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠١٤م) ١١-١٤)

(٢) https://ar.falundafa.org/index.html

كما نلحظ ترجمة كتب المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi للغات متعددة[1]، فقد ترجمت إلى ثمان وثلاثين لغة، وأنشئ موقع للممارسة يجمع أتباعها من شتى بقاع الأرض، مع دعوة المعلم أتباعه لنشر هذه الشريعة، بالإضافة لإنشاء محطة تلفزيونية عام ٢٠٠٢م في نيويورك باسم "New Tang Dynasty"[2] كما رصد عدد ممارسي "فالون دافا" في الصين وحدها حوالي (١٠- ٧٠) مليون شخص، وتجاوز عدد ممارسي "فالون دافا" مئة مليون شخص، في اثنين وسبعين بلداً حول العالم، منهم دول عربية وإسلامية مثل: تونس، والإمارات العربية المتحدة، وتركيا، وإندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، وإيران[3]. إلا أن تلك الإحصائيات غير دقيقة بسبب الافتقار إلى عضوية رسمية لها.

سبب اختيار الموضوع:

تنطوي أسباب اختبار الموضوع من أهميته سالفة الذكر، والتي لم يتطرق لدراستها بأبحاث عربية وافية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لعرض الممارسة ونقدها، وتأصيلها العقدي لتحقيق التالي:

١) تعريف "فالون دافا" والانحرافات العقدية التي تنطوي تحت ممارساته التأملية والجسدية.

٢) حاجة المسلمين عموما والدعاة على وجه الخصوص لكشف هذه الممارسة ومخالفتها لمبادئ الدين الخالدة.

---

(١) انظر: الموقع الرسمي للممارسة السابق.

(٢) انظر: ديفيد اونيبي " فالون كونغ ومستقبل الصين"، ٨. Ownby, D. (2008). Falun Gong and The Future of China. Oxford: Oxford University Press.

(٣) Tong, J. (2002). An Organizational Analysis of the Falun Gong: Structure, Communications, Financing. The China Quarterly. Pp636-660. (مقالة بحثية، مجلة الصين الفصلية ، المجلد ١٧١ ، سبتمبر ٢٠٠٢م)، انظر: بيتر إل بيرغر، وساموويل بي هنتنغون،"عولمات كثيرة التنوع الثقافي في العالم المعاصر"، ترجمة فاضل جكتر، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ) ص ٥٤.

٣) إدراك شمولية الدين الإسلامي وتكامله الروحي والجسدي، وموافقة تعاليمه مع الفطرة والعقل الصحيح.

تساؤلات البحث:

١) ما هي "فالون دافا"؟

٢) ما هي المعتقدات الرئيسية لممارسيها؟

٣) ما الجذور العقدية لهذه الممارسة؟

٤) هل بالإمكان أسلمة الممارسة والاستفادة منها في العلاج الجسدي والروحي؟

حدود البحث:

البحث سيدرس الممارسة من خلال الكتابين المتوفرين والمترجمين حاليا لصاحب الممارسة، وهما (فالون كونغ) و(جوهان فالون).

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بعمل مسح شامل لقواعد البيانات العربية والأجنبية، ولم تجد دراسة عربية تكلمت عن الممارسة الروحانية "فالون دافا" من جهة الشريعة الإسلامية؛ إلا أنه توجد بعض الدراسات التابعة استخدمت ممارسة "فالون دافا" كممارسة رياضية تأملية. أما الدراسات الأجنبية فقد وجدت الباحثة بعض الدراسات التي تناولت "فالون دافا" كممارسة روحانية لها تأثيرها على المجتمع. وفيما يلي بعض الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت "فالون دافا" وملخص لها :

في دراسة "أونبي"[١] Ownby (٢٠٠٣)[٢]، بعنوان "فالون كونغ في العالم الجديد"؛ حيث ترى الدراسة أنه بالرغم من الجدل المستقطب الذي احتدم في وسائل الإعلام حول ما

---

(١) ديفيد أونبي هو أستاذ في مركز دراسات شرق آسيا وقسم التاريخ في جامعة مونتريال ، حيث قام بالتدريس منذ ١٩٩٤. وتتركز أبحاثه حول تاريخ الدين في الصين الحديثة والمعاصرة ومكانة المثقفين المعاصرين في الصين.

(https://berkleycenter.georgetown.edu/people/david-ownby)

(٢) Ownby, D. (2003). The "Falun Gong" in the New World. European Journal of East Asian Studies. Vol. 2, No. 2. pp. 303-320. =

إذا كان ينبغي النظر إلى الحركة الروحية الصينية "فالون كونغ" على أنها عبادة شريرة، أو ممارسات بريئة، فإنه ليس هناك مجالاً للشك أن معظم العلماء الغربيين الموضوعيين صنفوا "فالون كونغ" على أنها حركة دينية جديدة، بعد احتدام الجدل الدائر حولها إعلاميًا وأكاديميًا، وقد أكدوا أن طريقة أو حركة "فالون كونغ" باتت أشهر الحركات الدينية الصينية الجديدة.

وفي دراسة "يونفنغ لو"[١] Yunfeng Lu (٢٠٠٥)[٢] بعنوان "منطق ريادة الأعمال وتطور الفالون كونغ"؛ حيث توصلت الدراسة إلى تحول "فالون كونغ" من نظام شفاء "لا ديني" في الأساس إلى دين جديد يركز على الخلاص، وهذا من بعد ظهورها كمنظمة (تشي كونغ) [٣] (Qigong) في الصين في أوائل التسعينيات، والتي قدمت

---

https://www.jstor.org/stable/23615141 ، مقال منشور بالمجلة الأوروبية لدراسات شرق آسيا/ديفيد أونبي، مجلد ٢، العدد٢، عام ٢٠٠٣م.

(١) باحث ما بعد الدكتوراه قسم علم الاجتماع جامعة بايلور. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1468-5906.2005.00274.x

(٢) Yunfeng Lu (2005). Entrepreneurial Logics and the Evolution of Falun Gong. Journal for the Scientific Study of Religion. 44(2):173–185، مقال منشور بمجلة الدراسة العلمية للدين / يونفنغ لو ، مجلد ٢٢، العدد٢، ٢٠٠٥م.

(٣) (تشي كونغ) لفظة صينية مكونة من شقين، هما: (تشي) Qi: في التراث الصيني وشبه القارة الهندية مادة طاقية تتخذ عدة أشكال إيجابية أو سلبية في الجسم والطبيعة. يُترجَمُ عادة إلى: "النفث الحيوي"، "الهواء الداخلي الحيوي"، "الطاقة الحيوية"، وهو نوع من الطاقة أدنى من الكونغ. (كونغ) Gong: طاقة من مستوى عالٍ ناتجة عن تمرين الإنسان لذاته بالتربية الروحية أو طريقة الممارسة، أسلوب الممارسة الذي يُولّدُ تلك الطاقة، وهو اسم يطلق على بعض الممارسات التي تهدف إلى تحسين الجسم البشري. يُطلق الـ (تشي كونغ) على مجموعة من التمارين الجسدية وأساليب ضبط التَّنفُّس التي يُقصد منها زيادة وتنشيط الطاقة (تشي)، حيث يُعتقد أن المرض ناتج عن ركودها أو نقصانها. إن هذه الممارسات تهدف لعلاج الروح والجسد معا، وصولا للخلود.

انظر: لي هونغجي "جوان فالون" ،٢٠٦-٢٠٥؛ لي هونغجي،" فالون كونغ" (ترجمة: ممارسون من الوطن العربي-٢٠١٥)، ص٩؛ هيفاء ناصر الرشيد، (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية)، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ، =

علاجات شفاء فورية للممارسين، تطورت "فالون كونغ" في النهاية إلى ديانة موجهة نحو الخلاص. ولعب مؤسسها المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi دورًا حيويًا في تعزيز انتقال الحركة، وقرر أن يميزها عن حركات "تشي كونغ" المنافسة الأخرى من خلال تقديم نظرية حول الخلاص، كما تبنى آليات تنظيمية وعقائدية أخرى مفيدة–بزعمهم– في خلود الممارسين.

وفي دراسة "أجينكوفا"[١] Ageenkova (٢٠٠٨)[٢] بعنوان "تقرير الخبراء لنتائج فحص الدراسات الدينية لفالون كونغ الصيني للمعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi؛ حيث بينت الدراسة أن تعاليم "فالون كونغ" ترتبط بالطرق الصينية الشعبية المخفية للكمال الذاتي، هذا التعليم بعيد عن البوذية، والطاوية الراسختين، وقد امتصت هذه التعاليم من المدارس "الجانبية"، ثم انتقلت عبر الأجيال. إن تعليم "فالون كونغ" يعكس مفاهيم "الكون"، ومن ناحية أخرى يقترح الأساليب المحددة للكمال الذاتي. ويقودنا مخطط التحليل هذا إلى استنتاج مفاده أن تعليم "فالون كونغ" هو تطبيق معاصر من المعتقدات الوثنية الذي يعد فيه المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi هو الساحر الأعلى.

وفي كتابات "أونبي" Ownby (٢٠٠٨)[٣]، بعنوان "فالون كونغ ومستقبل الصين"، والتي بينت أن "فالون كونغ" حركة دينية جديدة تمتد جذورها للطب الصيني

ص٢٨٨)

(١) إجنكوفا إكاترينا: دكتوراه في علم النفس ، قسم علم النفس السريري والاستشاري ، معهد علم النفس، الجامعة التربوية الحكومية البيلاروسية. (انظر مقدمة الدراسة https://2u.pw/mDtL0)

(٢) Ageenkova E. (2008). Expert's report According to the results of the religious studies examination of "The Chinese Falun Gong" by Li Hongzhi. The International round table “Information Extremism: Fact and Fiction About the Falun Gong Movement”. Round table site: Ukrainian, Kiev, “Kiev” hotel, October 13-14. – Kiev: Institute of social and political psychology of the Academy of Pedagogical Science of Ukraine.مقال منشور بمعهد علم النفس الاجتماعي والسياسي التابع لأكاديمية العلوم التربوية–اوكرانيا، ٢٠٠٨م.

(٣) Ownby, D. (2008). Falun Gong and The Future of China. Oxford: =

التقليدي القديم، وفنون الدفاع عن النفس، و"الحكمة القديمة" للتقاليد الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية، وقد أسسها "لي هونغجي"، وبرزت في أعقاب مذبحة تيانانمين، وعانت من اضطهاد حكومي شديد ومستمر في السنوات التي تلت ذلك، وأصبحت "فالون كونغ" حركة عالمية مع مغادرة مؤسسها "لي هونغجي" للصين عام (١٩٩٥م)، ويمارسها الآن المهاجرون الصينيون في أمريكا الشمالية وحول العالم.

وفي دراسة "هيزارجريبي"[(١)] ، و"فاراهاني"[(٢)] Hezarjaribi, Farahani (٢٠١٥)[(٣)] ، بعنوان "استقصاء العوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة على اتجاهات الحركات الدينية الناشئة – دراسة حالة: الفالون دافا والوعي الكوني". وقد أجريت الدراسة على أتباع نشطين في الحركات الدينية الناشئة في طهران هما حركتي "فالون دافا"، و"الوعي الكوني"، على عينة قوامها (٤٠٠) شخص من أتباع هاتين الديانتين، مستخدمة أداة الاستبانة. وبينت نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن الدين يلعب دائمًا دورًا كبيرا في المجتمع، وأدى إلى تلاقي فئات وأقسام من المجتمع، إلا أن الفصائل الجديدة أدت إلى خلق الانقسام الديني في المجتمع، فضلاً عن تعميق الفجوة الاجتماعية وتكثيفها. ومن ثم فإن الطوائف الجديدة أبعد ما تكون عن المنظمات الدينية التقليدية والدين الرسمي، فضلاً عن مزيد من الانقسام الديني في المجتمع.

Oxford University Press. بحث منشور بمجلة جامعة اكسفورد، عام ٢٠٠٨م.

(١) دكتوراه وأستاذ علم الاجتماع ، جامعة العلامة طباطبائي ، طهران ، إيران.(انظر: روب غبفورد "طريق الصين: رحلة في مستقبل قوة صاعدة" تعريب: محمد محمود التوبة (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٩م)،٩٤-٩٥).

(٢) طالب دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة العلامة طباطبائي ، طهران ، إيران.

(٣) Hezarjaribi, J., & Farahani, H. (2015). Investigation the Social and Political Factors Influencing on the Emerging Religious Movements Trends, Case Study: Falun Dafa and Cosmic Consciousness. doi: http://dx.doi.org/10.13005/bbra/2225.

جعفر حراز جريبي، وحسن فرحاني،" تقصي العوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة حول اتجاهات الحركات الدينية الناشئة، دراسة حالة الفالون دافا والوعي الكوني"، بحث منشور بمجلة أبحاث علوم الأحياء الحيوية في أسيا، ١٢. (٢٠٠٥م)

وهناك من يرى أن ممارسات "فالون دافا" ما هي إلا ممارسات رياضية؛ حيث بينت دراسة "تري"[١] Trey (٢٠١٦)[٢] والتي هدفت إلى دراسة التأثيرات الصحية لفالون كونغ، تبين أن هناك وعي متزايد بالمناهج التأملية الشرقية في السنوات الأخيرة في الغرب، ويتجه مزيد من البشر إلى هذه الممارسات لاحتياجاتهم الصحية والعافية، ويقدم "فالون كونغ" كأحد هذه الممارسات التأملية بين العقل والجسم. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى المستجيبين لفالون كونغ هم ممن يتمتعون بصحة ممتازة، واستخدامهم للأدوية قليل أو معدوم، ونفقاتهم الطبية والصحية أقل من أصدقائهم وعائلاتهم الذين لا يمارسون الفالون كونغ، والمستجيبون لفالون كونغ هم أيضًا أكثر تفاؤلاً بشأن حالتهم الصحية.

وبينت دراسة هشام هلال[٣] (٢٠١٤)[٤] مدى تأثير تدريبات "فالون دافا" على تنمية المهارات النفسية للسباحين، والارتقاء بمستوى الأداء المهارى لهم، وأنها تعمل على تحسين الصحة العامة للسباحين.

كما بينت دراسة شريف عبدالواحد[٥] (٢٠١٦)[١] فاعلية ممارسة "فالون دافا" في مواجهة الاكتئاب وقلق المستقبل لدى مرضى السكر، وأن ممارسة تمارين "فالون دافا" تعمل على تحسين الصحة النفسية وصحة الجسم.

---

(١) مارجريت تري، دكتوراه في الرياضات الشرقية وباحثة في التأملات الشرقية.

(٢) Trey, M. (2016). The Study of the Health-Wellness Effects of Falun Gong: Applications to Counseling. Paper based on a program to be presented. American Counseling Association Conference. March 31–April 3, Montreal, Canada.

تري ، مارجريت،" دراسة الآثار الصحية العافية لفالون جونج: طلبات الاستشارة"، مؤتمر جمعية الإرشاد الأمريكية. ٣١ مارس – ٣ أبريل ، مونتريال ، كندا. (٢٠١٦)

(٣) أستاذ مساعد – قسم علم النفس الرياضي –كلية التربية الرياضية – جامعة بورسعيد.

(٤) هشام إسماعيل إبراهيم هلال،" تأثير تدريبات الفالون دافا على تنمية بعض المهارات النفسية ومستوى الأداء المهارى للسباحين"، المؤتمر العلمي الخامس عشر: التربية البدنية والرياضة. رؤية عربية مشتركة. (٢٠١٤) ٢٤١-٢٥٥.

(٥) مدرس بقسم العلوم التربوية والنفسية الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة أسيوط =

كما بينت دراسة مهند أبو حمر[٢] (٢٠١٨)[٣] فاعلية ممارسة تمرينات "فالون دافا" في تقليل مستوى التوتر العضلي لدى لاعبي الكرة الطائرة، وتقوية تركيز الانتباه ودقة الإرسال والضرب الساحق لديهم.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة أن الممارسة الروحانية "فالون دافا" تعد نوعا من الحركات الدينية، تجمع بين ممارسة التأمل وتمرينات ومراعاة الأخلاق ورعاية الفضيلة من خلال مبادئها المركزية: الفضيلة، والشفقة، والتسامح، كما يتضح عدم تطرق أي دراسة لبحث الممارسة بمنظور الكتاب والسنة، بل إن هناك إشادة ودعوات لاعتناقها وممارستها لحل العوارض الصحية والنفسية، الأمر الذي سيتم دراسته وتفنيده في هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

---

http://www.aun.edu.eg/arabic/membercv.php?M_ID=3606

(١) شريف محمد عبدالواحد،"فاعلية تدريبات الفالون دافا على مواجهة الاكتئاب وقلق المستقبل لدى طلاب مرضى السكر بعمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية" ٤٢، ٢٠١٦م)، ٥/٣٩٥-٤٢٥

(٢) د/ مهند محمد منير أبو حمر، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنين.

(٣) مهند محمد منير أبو حمر،"فاعلية تمرينات الفالون دافا على مستوى التوتر العضلي وتركيز الانتباه ومستوى دقة الارسال والضرب الساحق لدى لاعبي الكرة الطائرة"، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية. ٥، (٢٠١٨م) ٤/ ٣٤١-٣٦٧.

خطة البحث:

تحتوي الدراسة على مقدمة تتضمن أهمية الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها، ومنهجها، والدراسات السابقة، ثم تمهيد تناول التعريف بالجذور التاريخية للممارسة الروحية فالون دافا، ثم مبحثي الدراسة وهما:

المبحث الأول: التعريف بالممارسة الروحانية (فالون دافا)، ويتضمن:

- المطلب الأول: مفهوم (فالون دافا) كما شرحها المعلم (لي هونغجي)
- المطلب الثاني: نشأة الممارسة الروحانية "فالون دافا".
- المطلب الثالث: الكتب المرجعية لأتباع الممارسة.
- المطلب الرابع: تمارين فالون دافا.
- المطلب الخامس: الإله عند أتباع هذه الممارسة.
- المطلب السادس: الكارما والشيطان عند "فالون دافا".
- المطلب السابع: الهدف من الممارسة الروحانية "فالون دافا" (اليقظة/التطور/ وحدة الوجود)

المبحث الثاني: "فالون دافا" في ميزان الشريعة الإسلامية، ويتضمن:

- المطلب الأول: نقد الممارسة الروحانية (فالون دافا)
- المطلب الثاني: نقد عقيدة ألوهية البشر.
- المطلب الثالث: نقد عقيدة اليقظة وانكشاف العوالم.
- المطلب الرابع: نقد عقيدة الكارما (قانون الجزاء).

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سيرتُ الدراسة الحالية وفق المناهج التالية:

١) **المنهج التّاريخيّ**: للاعتماد عليه في بيان الجانب التّاريخيّ المتعلّق بأصول معتقد "فالون دافا" ونشأتها.

٢) **المنهج الوصفيّ**: من خلال عرض حقيقة "فالون دافا" عند ممارسيها.

٣) **المنهج التّحليليّ**: وذلك من خلال تحليل أفكار ومعتقدات "فالون دافا".

٤) **المنهج النّقديّ**: وذلك بنقد "فالون دافا" في ضوء الكتاب والسنة.

هذا والله أسأل القبول والإخلاص، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد التعريف بالجذور التاريخية (لقانون ممارسة العجلة):

يرى معلم ممارسة (فالون دافا) "لي هونغجي" Li Hongzhi أن ممارستهم في بلاد الصين لها تاريخ عريق وقديم جداً، باستخدام مجموعة تمارين يطلق عليها "تشي كونغ"[١]، هذه الممارسات–يزعم– تحسين الجسم البشري، وقد سُبق بتدريس تلك الممارسات في كل من المدرستين الطاوية، والبوذية[٢]، لذا تلقي الدراسة الحالية الضوء على هاتين النحلتين، والتي من خلالهما سوف يتبين التوجه العام لممارسي "فالون دافا".

أولا: البوذية:

تعد البوذية إحدى الفلسفات الفكرية التي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد في الهند، وقد ظهرت كردة فعل لتعسف البراهمة[٣] ، وفرضهم الطبقية المقيتة. وبدأت البوذية في فكرتها الأولى للتأمل والزهد في المتاع الدنيوي، لمعرفة أصل الحياة، وكشف أسرار الكون، فكانت فكرة منبثقة من تصوف الهندوسية، ثم تطورت الفكرة إلى الاهتمام بتغذية الروح والجسد معا. وتقوم هذه النحلة على التجرد من الماديات والرغبات، وأن يكون الإنسان سيد رغباته لا عبداً لها، للوصول إلى النجاة (نيرفانا)[٤]، ومنع تكرار المولد (التناسخ)، ثم أنكر "بوذا" "شاكيامون" (Seokgamoni) [٥]، وجود الإله[٦] ، فجعلها الوصول إلى

---

(١) سبق تعريفه.

(٢) لي هونغجي" فالون كونغ"، ١٢.

(٣) محمد ضياء الرحمن الأعظمي "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند"، ط٢. الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣)، ٦٤١.

(٤) لفظ سنسكريتي يطلق عند البوذيين على الخير الأعلى الذي يبلغه الإنسان برجوعه إلى المبدأ، وهي مرحلة الفناء في الطهر، أو مرحلة الخلاص بالاندماج بالإله. وقيل هو السعادة العقلية والوجدانية، وهي عند أهل التصوف حالة الفناء.

(٥) مؤسس البوذية المعروف أيضًا باسم غوتاما بوذا، منذ عام ٥٦٦ وحتى ٤٨٥ ق.م، في شمال وسط الهند.(انظر: جورج طرابيشي ، "معجم الفلاسفة – الفلاسفة المناطقة المتكلمون اللاهوتيون المتصوفون"(ط٣. بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م)، ص١٩٧)

(٦) انظر: عبدالله نومسوك "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية" (ط١.الرياض:مكتبة أضواء السلف،١٩٩٩)، ١٥٢-١٥٣؛ومحمد ضياء الرحمن الأعظمي "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند"، ٦٤٨،٦٤١.

الصفاء الروحي وطهارة النفس، أو إنقاذ الإنسان من ربقة الكارما ومن تكرار الموالد، وعلى ذلك يمكن أن يصل إليها وهو حي بالمعنى الأول(١).

وتقوم الفلسفة كذلك على الربط ما بين الألم والشهوة؛ حيث يرى أن الهوى أصل الألم، فالحقيقة المقدسة لديهم لإعدام الألم هو عدم الشهوة والهوى والرغبة. ولا يؤمن بوذا بالإله فهو يرى أن خلاص الإنسان متوقف عليه هو، وليس على الإله؛ فالإنسان هو من يصنع مصيره(٢). ومع ذلك اتجه بعض أتباع بوذا لاعتقاد أن بوذا ليس إنسانا محضا؛ بل إن روح الله حلت فيه، فتوجهوا له بالعبادة (٣).

وهناك من يرى أن البوذية تسعى إلى الذوبان في جميع الأديان(٤) ، فلا تتعرض البوذية إلى دين أو فلسفة، وجميع الأديان سواء، لذا فبوذا فيلسوف لم يتعرض في مباحثه عن وجود الله؛ بل كان يحاول حل مسألة الحياة، مع أن البوذية في الصين تختلف عن البوذية في الهند أرض المنشأ لهذه الفكرة؛ فقد دخلت البوذية في الصين في القرن الأول الميلادي(٥) على أن بوذا إله يعبد، وأقاموا المعابد الجاذبة لذلك، ثم اصطدمت مع النظام الشيوعي هناك. وكان إقبال الصينيين على البوذية لاعتباره دين إنقاذ وطهر ومنح "للنيرفانا" في الحياة وبعد الممات، ويحث على الرحمة والخير ويقضي على الشهوات والشرور.

ثانيا: الطاوية:

إحدى الفلسفات الصينية التي تقوم على أن الخير حاصلٌ في الزهد، والاعتزال، والعفو، والتسامح، والميل للسلبية تجاه الحياة؛ لأن الفضيلة لديهم في عدم العمل، والاقتصار

(١) انظر: أحمد شلبي،" أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية"، (ط١١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٠م)، ١٥٥.

(٢) انظر: أحمد شلبي،"أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية" ١٦١؛ وانجوتارا تيكايا "تعاليم بوذا"، ترجمة: نهى طه (القاهرة: إبداع للترجمة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨م)، ١٨؛ وعبد الله نومسوك "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"١٥٢.

(٣)انظر: أحمد شلبي،"أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية"، ١٦٤، ٢٠٦؛ وعبد الله نومسوك "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"١٦٢.

(٤) انظر: أحمد شلبي" أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية"، ١٦٩.

(٥) داميان كيون، "البوذية مقدمة قصيرة جداً"، ترجمة: صفية مختار، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٦م)، ٩١.

على التأمل[١]. وهناك من يرى أن الطاوية أقرب للكونفوشيوسية منها للبوذية، مع التشابه بينها وبين البوذية، وتقوم المدرسة الطاوية على الاعتقاد أن الإنسان يجب أن يكون دائما في حالة اعتدال وتناغم مع الطبيعة، وما هذه الطبيعة إلا خاضعة لسيطرة (الطاو) أصل الكون[٢] .

وتختلف المصادر في ذكر نشأة الطاوية، فهناك من يرى أنها نشأت مع الكونفوشيوسية في القرن السادس قبل الميلاد، فيكون "لو تسو" Lao tseu"[٣] مؤسس الطاوية رفيق "كونفوشيوس"[٤]، وهناك من يرى أنها نشأت في القرن الرابع الميلادي، وآخرون يرون أنها نشأت في القرن الثاني الميلادي[٥]، وذلك تبعا للتطورات التي طرأت على الطاوية مع مؤسسيها.

---

(١) عبد الرزاق عبد الله حاش،"موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان"، (بيروت: دار الكتب العلمية)،١١٦.

(٢) انظر: سانغ جي، "الأديان في الصين"، ترجمة: تشنغ بوه وآخرين، (دار النشر الصينية عبر القارات، ٢٠٠٤م)، ٨٣؛ و إبراهيم محمد خالد برقان،"الديانة التاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها –دراسة ونقد". مجلة علوم الشريعة والقانون٤، ٢٠١٧م)، ٨٥.

(٣) لو تسو" tseu Lao": مؤسس الديانة التاوية في الصين في القرن السادس قبل الميلاد حسب أغلب الروايات، وتدور حوله عدد من الروايات الخيالية التي تجعل منه شخصية أسطورية، "لوتسو "ليست اسماً وإنما هي كلمة تعني: الأستاذ أو العالم أو الحكيم القديم أو العجوز ، أما اسمه الحقيقي فهو : بي يانغ ، واسم أسرته لي، ألف كتاب (الطاو والفضيلة) ودون فيه أفكاره الفلسفية، عاش في عزلة إلى أن توفي وعمره تسعون عاما في عام ٥١٧ ق.م .(انظر: لوتسو "مقدمة كتاب : الطريق إلى الفضيلة" ترجمة علاء الديب(الهيئة المصرية للكتاب–١٩٩٨م) ٣–٥؛ و إبراهيم محمد خالد برقان، "الديانة التاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها – دراسة ونقد". ٨٢؛ وجورج طرابيشي، "معجم الفلاسفة – الفلاسفة المناطقة المتكلمون اللاهوتيون المتصوفون"، ص٥٧٥)

(٤) لو تسو، "مقدمة الطاو والفضيلة "، ترجمة: علاء الديب، ٦.

(٥) انظر: سانج جي، "الأديان في الصين" ، ٨٠

وتهتم الكونفوشيوسية بسلوك البشر في الحياة اليومية، وتدعو إلى الانصياع للنظام والتقاليد؛ إلا أن الطاوية –كما يرى "لو تسو" – تخاطب الروح، وتقوم على إهمال متطلبات المجتمع المحيط[1].

من هاتين الفلسفتين طورت فالون دافا، على نحو ما سيتضح لنا في ثنايا هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بالممارسة الروحانية (فالون دافا):

المطلب الأول: مفهوم (فالون دافا) كما شرحها المعلم (لي هونغجي)

يعرف المعلم (لي) "فالون دافا" بأنه شكل قديم من أشكال "التشي كونغ"، وهو فن تهذيب الجسم والروح بواسطة تمارين خاصة، وبواسطة التأمل، والتشي كونغ جزء أساسي من حياة الكثيرين في آسيا، ومع طلوع الصباح في الصين تمتلئ المنتزهات والحدائق العمومية بأعداد كبيرة من الصينيين التي تأتي لتمارس تلك الفنون.

وفيما يلي تحليل لمصطلح (فالون دافا)

التعريف اللغوي لممارسة (فالون دافا)

إن المطلع على المؤلفات المترجمة للغة العربية لمعلم الممارسة يجد تعدد مسميات الممارسة، ولعل أشهر تلك الإطلاقات (فالون دافا) و(فالون كونغ)، ووردت الترجمة الحرفية للإطلاقين السابقين بعدد من الترجمات على النحو التالي:

- قانون ممارسة عجلة الشرع.
- الشرع الأكبر لعجلة الشرع.
- القانون الأكبر لعجلة النظام.
- "تشي كونغ عجلة الشرع".
- طريقة عجلة الشرع.
- طريقة الكمال الكبرى
- النظام الأكبر لعجلة القانون. [1]

(١) لو تسو، "مقدمة الطاو والفضيلة"،٦.

وحتى يمكن ضبط المصطلح بحيث يفهم مدلولاته، تم الرجوع للمفردات الصينية المكونة للمصطلح ومنه تمت الترجمة للغة الإنجليزية، ومن اللغة الإنجليزية تمت الترجمة للغة العربية.

فالمفردات المكونة لهذا المصطلح (فالون) و(دافا) و (كونغ)و (الفا).

أولا: فالون Falun:

عجلة الفا، عجلة النظام، عجلة الشرع، الفالون يملك سمات الكون، وهو صورة مصغرة للكون، وهو في حالة دوران مستمرة، تسمى عند البوذية (عجلة الكون) وعند الطاوية (ألين يانغ) [٢]

ثانيا: دافا Dafa، فا Fa:

نظام الكون، شرع الكون، قانون الكون، الفا الكبرى، النظام الأكبر، القانون الأكبر، "دافا الكون هي من خلق الجرم السماوي والكون والحياة وكل الخليقة". [٣]وهو أسلوب متكامل للارتقاء بالروح والجسد معا[٤] .

كما عرفها بأنها:" حكمة الخالق. هي أصل فتق السماء والأرض، وأصل الخلق، وتحوّلات الكون؛ وهي تشمل كل الأشياء، من أصغر الأشياء حجما إلى أكبر ما يوجد، وفي الحين نفسه هي تتجلى طريقة مختلفة في كلّ طبقات الوجود المختلفة للأجرام السماوية..... إن الدافا هي من خلق الزمان والمكان، وذلك العدد الوافر من المخلوقات والأجناس."[٥]

ثالثا: كونغ Gong: طاقة من مستوى عالٍ ناتجة عن تمرين الإنسان لذاته بالتربية الروحية أو طريقة الممارسة، أسلوب الممارسة الذي يُولّدُ تلك الطاقة، وهو اسم يطلق على بعض الممارسات التي تهدف إلى تحسين الجسم البشري. يُطلق الـ (تشي كونغ) على مجموعة

(١) انظر: لي هونغجي " جوان فالون"، ٢٠٠٦.، فالون كونغ، ٩، ٥٣

(٢) انظر " فالون كونغ، ٥٤

(٣) لي هونغجي "فالون كونغ"، ٦.

(٤) انظر: "فالون كونغ"، ٥٣.

(٥) جوان فالون، المقدمة.

من التمارين الجسدية وأساليب ضبط التَّنفُّس التي يُقصد منها زيادة وتنشيط الطاقة (تشي)، حيث يُعتقد أن المرض ناتج عن ركودها أو نقصانها. إن هذه الممارسات تهدف لعلاج الروح والجسد معا، وصولا للخلود. [(١)]

التعريف الاصطلاحي للممارسة كما عرفها المؤسس "لي هونغجي":

تم تعريفها من قبل المعلم بأنها عجلة الشرع العظمى للشي لين Xiulian، وهي كلمة من جزئين: Xiu: وتعني الارتقاء بالنفس، وLian وتعني: ممارسة التمارين والارتقاء بالجسد. [(٢)]

كما يرى أنها تجمع بين ممارسة التأمل وتمرينات ومراعاة الأخلاق ورعاية الفضيلة من خلال مبادئها المركزية: الفضيلة، والشفقة، والتسامح [(٣)] ويقر مؤسس الطريقة على أنها مأخوذة من الفلسفتين البوذية والطاوية [(٤)]، وصولا لصحة أفضل وانتهاء بالتنوير الروحي "النيرفانا".

يقول في تعريفه للممارسة: " مدرستنا الفالون دافا هي أيضًا واحدة من الـ ٨٤٠٠٠ فامن، ولا علاقة لها مع الدّيانة البوذيّة الأولى ولا حتّى مع الدّيانة البوذيّة في فترة نهاية الفا، ولا مع الدّيانات الحاليّة."[(٥)]، ويقصد بفامن Famen هنا: باب أو مدرسة (فا) نظام الكون. [(٦)]

وفي التوجه لوحدة الوجود من خلال هذه الممارسة يقول: "نحن نتعهّد وفق قوانين تطوّر الكون، حسب مقاييس الطبع الأعلى الخاصّ بالكون "جين شان رن". نحن نمارس شيئا عظيمًا إلى حدّ بعيدٍ، شيئًا يعادل ممارسة الكون كلّه."[(٧)]

---

(١) انظر: لي هونغجي، "جوان فالون"،٢٠٦-٢٠٥ ؛ ولي هونغجي،"فالون كونغ" ٩. هيفاء ناصر الرشيد،(التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية)، ص٢٨٨)

(٢) انظر: لي هونغجي،"فالون كونغ" ، ٩٦.

(٣) انظر:لي هونغجي،" فالون كونغ" ، ٢٨، وملحق الصور (صورة رقم ١).

(٤) لي هونغجي (جوان فالون)،٢١، ٢٦،٩٦، ١٧٧.

(٥) لي هونغجي،"جوان فالون"، ٤٩

(٦) انظر : لي هونغجي،"جوان فالون"،، ٢٠٦.

(٧) لي هونغجي،"جوان فالون"، ، ٢٠.

كما يجعل غاية فالون دافا الارتقاء بالروح والجسد معا، ارتقاء النفس من خلال ارتقاء الفضيلة، والطاقة، وارتقاء الجسد من خلال التمارين التي تحول خلايا الجسد لمادة علوية مختلفة [١] .

كما لا يرى "لي هونغجي" Li Hongzhi أن "فالون دافا" مستحدث؛ بل يقر بأنه أسلوب قديم كان يمرر في كل جيل إلى تلميذ مختار واحد، وأن "لي هونغجي" Li Hongzhi هو مختار هذا العصر، وأنه قد أجرى تعديلات على "السينسينغ" البوذية[٢].

ومع ذلك يرى تفرده وامتيازه عن الممارسات السابقة له فيقول: "طريقتنا هذه تتضمّن ممارسة عظيمة، هي غير الممارسات التي تقلّد حركات الحيوانات، ممارسة هذه الطريقة هي حقّا كبيرة جدّا، القوانين التي كان "شاكيامون" (Seokgamoni)، و"لاو تسو" يبلّغانها في عهدهما، هي قوانين تصلح داخل حدود مجرّتنا، ما الذي تمارسه طريقتنا "فالون دافا"؟ نحن نتعهد وفق قوانين تطوّر الكون، حسب مقاييس الطبع الأعلى الخاصّ بالكون "جين شان ران"[٣]، نحن نمارس شيئًا عظيمًا إلى حدّ بعيدٍ، شيئًا يعادل ممارسة الكون كلّه"[٤].

ويؤكد على أتباعه بالتركيز على الممارسات والتعهد، وعدم الانشغال بما هو خارج جسده وفكره، فيقول: "التزموا باتّباع طريقة واحدة، ولتكنْ هذه فكرتكم، مهما يكن، إن يكنْ بوذا، أو طاوو، أو إلهاً، أو شيطاناً، لا أحد يثير قلبي، وسيحالفكم النجاح"[٥].

ورغم ادعاء المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi إلغاء الديانة من الممارسة؛ إلا أنه يقول: "الفالون كونغ هو تشي كونغ المدرسة البوذية، وهو أسلوب مستقيم وطريقة عظمى للارتقاء بالنفس، وليس له أية علاقة بالديانة البوذية"[٦]. لكن الواقع اتخاذ الممارسة جانبا

---

(١) لي هونغجي،"فالون كونغ" ، ٥٥.

(٢) لي هونغجي ،"فالون كونغ"،٢٧.

(٣) جين شان رن Zhen Shan Ren : الطبع الأعلى للكون، طبيعة الكون، صفته المميزة وخصوصيته :جين،: الحق، الحقيقة، الصدق. شان: الرحمة، الطيبة، الإحسان. رن: الصبر، القدرة على التحمّل، التسامح.(انظر:لي هونغجي"جوان فالون"، ٢٠٥)

(٤) لي هونغجي"جوان فالون"، ٢٠.

(٥) لي هونغجي "جوان فالون"، ١٢٤.

(٦) لي هونغجي" فالون كونغ"، ٢٠.

دينيا، عن طريق الإلحاد الروحي الذي يرفض الدين الوثني، بإقناع الأتباع بطرق التخلص من الذنوب، بالإضافة للجوانب الروحية الأخرى التي ستظهر من خلال البحث، مع شغف الممارسين وحماسهم، شأنها شأن البوذية[١].

مما سبق يتضح لنا أن مفهوم (فالون دافا) هي مجموعة تمارين وممارسات جسدية، وروحية، باستحضار عجلة الكون المصغرة داخل جسم الممارس، والتي يعمل على نموها وترك ما يناقضها، وصولا إلى الكمال الروحي والجسدي، والكمال الروحي يتمثل في وحدة الوجود واليقظة، أما الكمال الجسدي فيتمثل في الخلود والاندماج في الكون.

المطلب الثاني: نشأة الممارسة الروحانية "فالون دافا"

طُرحت مبادئ "فالون دافا" الروحانية لأول مرة في الصين عام (١٩٩٢م)[٢] في محاضرات عامة ألقاها مؤسسها "لي هونغجي" Li Hongzhi، ولاقت هذه الممارسات دعماً كبيراً من طبقة الموظفين الصينين حتى أواخر التسعينات، وأصبح أعضاء الحزب الشيوعي ينظر "لفالون كونغ" على أنها تهديدٌ، نظراً لحجمها، واستقلالها عن الدولة، وتعاليمها الروحية، حيث بلغ عدد ممارسي "فالون دافا" حتى عام (١٩٩٩) عشرة ملايين شخص حسب بعض التقديرات[٣].

وتم حظر "فالون دافا" من قبل الحكومة الصينية الشيوعية بعد سبع سنوات من ظهورها، وأعلنت "فالون دافا" كتنظيم هرطقة، وحُجب الدخول على المواقع الإلكترونية التي تشير إليها، ولا تزال ممارسة "فالون دافا" محظورة في الصين، وتعرض الممارسون لمختلف انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاحتجاز غير القانوني، والإيذاء الجسدي والجنسي، والتعذيب، واستبعادهم من كافة المناسبات، وأساليب قسرية أخرى للإصلاح الفكري تقترفها السلطات الصينية[٤] . ومنذ بدء حملة القمع أصبح لممارسي "فالون دافا" صوت مسموع في

(١) لي هونغجي "جوان فالون"، ١٦٥.

(٢) Ageenkova E. (2008). Op.Set. pp.45-50

(٣) معرفة (٢٠٢١). فالون كونغ. https://shortest.link/Nz0

(٤) Craig S. (2000). The World: Rooting Out Falun Gong; China Makes War on Mysticism. https://shortest.link/M0O ، تقرير بصحيفة نيويورك تايمز بعنوان: "اقتلاع جذور فالون كونغ، الصين تشن حربا على التصوف" كريغ س سميث، ٢٠٠٠م.

المجتمع الصيني المنشق، ومدافعون عن حقوق الإنسان من منظور أكبر، ويسعون لإنهاء حكم الحزب الاشتراكي(١) .

وفي المقابل تنفي الحكومة الصينية مزاعم "لي هونغجي" Li Hongzhi عدم وجود تنظيم سياسي للممارسة، وأوضحت وجود شبكة مدارة كتنظيم له هيكله الإداري، يعمل على نشر وإعلان الممارسة، والتحريض المستمر على الحكومة، وتنامي أعمال الشغب لأتباع الممارسة، مما أثر على الاستقرار الاجتماعي.(٢)

على الرغم من تأييد عدد من القادة السياسيين للممارسة في بداية انتشارها، فإنهم رأوا فيها حلا لتوفير الرعاية الصحية مما يعني توفير المليارات التي تصرف سنويا على الرسوم الطبية، مما تستفيد منه الحكومة لاستخدامها في منافع أخرى.(٣)

وقد نشأت هذه الممارسة للعودة للروحانية، وما تجذرت عليه الثقافة الصينية، لذا يرى معلم الممارسة أن المادية الشيوعية التي تركز على المادة المنافسة للحصول على العيش الرغيد، وأهملت الروح، فقال: "كثيراً ما يدّعي البشر أن اكتشافاتهم تهدف إلى تحسين نوعية العيش، في حين أن ما يحفزهم في الواقع هو المنافسة التكنولوجية، وفي معظم الأحيان هي لم تأت إلاّ بعد أن تخلى الناس عن كل ما هو إلهي وتخلوا عن القواعد الأخلاقية التي تهدف إلى ضبط النفس، هذه الأسباب كانت وراء تعرض حضارات من الزمن الماضي مرات عديدة للدمار......الروحانية، الإيمان، الكلمات الإلهية والمعجزات ينظر إليها على أنها مواضيع محضورة، لأن الناس أقصوا من حياتهم الجانب الإلهي"(٤).

(١) Freedom House (2015). The Politburo's Predicament: Confronting the Limitations of Communist Party Repression. A Freedom House Special Report. https://shortest.link/NAn

(٢) انظر: رفع الحجاب عن طائفة فالون جونج: دراسة مكتب أبحاث وزارة الأمن العام، بحث باللغة الصينية، ٦، https://sa1lib.org/book/11505952/2af53b.

(٣) ماريا هسيا تشانغ"فالون كونغ، نهاية الأيام" (مطبعة جامعة ييل نيو هافن ولندن) ص ١٥.

(٤) لي هونغجي ،"فالون كونغ"، ص٥.

ولكن هل استطاعت (فالون دافا) من تحقيق الروحانية والسمو الأخلاقي بالشكل الصحيح الذي يوافق الفطرة؟، للأسف شأنها شأن الفلسفات الإلحادية الروحانية التي آذت الروح والجسد معا لبعدها عن المنهج الصحيح الذي أمر الله تعالى به.

المطلب الثالث: الكتب المرجعية لأتباع الممارسة

إن تعاليم المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi معروضة في عدد من النصوص، وبعديد من اللغات، تم ترجمتها إلى ثمانية وثلاثين لغة، منها اللغة العربية، ومن هذه النصوص كتاب: (فالون كونغ)، وكتاب (جوهان فالون)، وكتاب (الطريقة الكبرى للتحقق في "فالون دافا")، وكتاب (نقاط أساسية من أجل تقدم سريع)، وكتاب (هونغ يين - الأشعار الكبرى)، تلك النصوص والكتب منشورة وموزعة في جميع العالم، وعلى المواقع الإلكترونية.

وسوف تتناول الدراسة الحالية أهم هذه المؤلفات وهما كتابي: (فالون كونغ)، و(جوهان فالون)، لكونهما يضما تعاليم المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi، وبإمكان الجميع الحصول عليهما عبر الموقع الإلكتروني لممارسي "فالون دافا"[١].

أولاً: كتاب فالون كونغ:

يعد هذا الكتاب مدخلاً للمبتدئين، عرض فيها طريقة تمارين "فالون دافا" مع رسوم إيضاحية للتمارين، والكتاب متوفر ومنشور على الصفحة الرسمية لممارسي "فالون دافا"، ويقع في ست وتسعين صفحة، وهو من تأليف المعلم "لي هونغجي"، تم نشره لأول مرة عام (١٩٩٣م)، وتم ترجمته إلى اللغة العربية بواسطة ممارسي "فالون دافا" في الوطن العربي عام (٢٠١٠م). استهل الكتاب بعرض رمز الممارسة[٢] وتفسيرها، فهي تعبر عن الكون بصورة مصغرة، وكل كون يحمل وجوده ومساراته وتحوله، مما يدل على وحدة الوجود[٣] ومسمى الكتاب يعني طريقة ممارسة عجلة "ألفا".

وضع الكاتب مقدمة كتابه تمجيداً لممارسته، والخوارق التي ستتحقق لمعتنقيها؛ حيث استهل مقدمته بقوله: ''لن يكون بإمكان البشرية أبدا معرفة الصورة الحقيقية للكون، فإن

(١) فالون دافا (٢٠٢١). الموقع الرسمي. كتب وكتابات حديثة للمعلم لي هونغجي. https://shortest.link/NAX.

(٢) انظر ملحق الصور (صورة رقم ٢).

(٣) سيأتي الحديث عنها في النقد.

أراد كائن أن يفهم ألغاز الكون، الزمان والمكان، فعليه أن يسلك طريقة التعهد في شريعة حقيقية، وأن يصل إلى يقظة حقيقية، رافعاً بذلك مستوى وجوده، فمن خلال التعهد(١) سترتفع أيضا طبيعته الأخلاقية، وبعد أن يصبح قادراً على التمييز بين ما هو حق وبين ما هو سيئ، وبين الفضيلة والرذيلة، يرتفع فوق طبقة البشر، فسوف يرى ويدخل في اتصال مع الكون الحقيقي، ومع مخلوقات الأبعاد الأخرى والطبقات الأخرى"(٢). كما يقرر في مقدمة الكتاب على أن أي مخلوق يعرض عن "دافا"، ويبتعد عنها هو فاسد حقاً(٣).

وقد احتوى الكتاب على جزئين، وعدد من الملاحق، الجزء الأول عن التعريف "بفالون كونغ"، وأصول "التشي كونغ"، المأخوذ من المدرستين "الطاوية"، و"البوذية"، وفاعليته الخارقة بزعمهم، ووظيفة "فالون دافا"، ومستويات ممارستها، وعلاقتها بالارتقاء بـ "السين سينغ"(٤). أما الجزء الثاني فكان عن طريقة "فالون دافا" ومميزاتها، وكيفية الحصول على الطاقة "كونغ"، والارتقاء بالروح والجسد، وقواعدها. ثم تفصيل التمارين والحركات وشرحها؛ حيث بلغت خمسة تمارين، كل تمرين يحقق مقصداً وقوى إلهية. ثم اختتم الكتاب بالملاحق التي كانت بمثابة الإرشادات والتعليمات للتلاميذ والمدربين.

ثانياً: كتاب جوهان فالون:

إن كتاب (جوهان فالون) يعد أكثر إيضاحاً وتفصيلاً من كتاب (فالون كونغ)، وفيه طرق تطوير النفس للدرجات الأكثر علواً، والكتاب متوفر ومنشور على الصفحة الرسمية لممارسي "فالون دافا"، ويقع في مائتين وثماني عشرة صفحة، وهو من تأليف المعلم "لي

---

(١) يكثر استخدام هذا المصطلح في كتب المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi ، والتي ترجمت من الصينية إلى اللغة الإنجليزية بـ(cultivation) والتي تعني تعهد، تهذيب، استصلاح، رعاية، وفي الصينية (شيولين Xiulian): شيو: Xiu التعهّد، تعهّد النفس، تهذيب وتربية النفس /القلب/الطبع ؛ التربية الروحية. لين، Lian : الممارسة، ممارسة الشيء: خدمته ، سبكه ، الاشتغال عليه، وهي هنا بمعنى التمارين، القيام –بتمارين الكونغ.(انظر: لي "لي هونغجي" Li Hongzhi."جوان فالون"، ٢٠٦)

(٢) لي هونغجي "فالون كونغ"،٥.

(٣) انظر: لي هونغجي،" فالون كونغ"، ٦.

(٤) لي هونغجي "جوان فالون"، ٢٠٦.

هونغجي" Li Hongzhi، تم نشره لأول مرة عام (١٩٩٤م)، وتم ترجمته إلى اللغة العربية بواسطة ممارسي "فالون دافا" في الوطن العربي عام (٢٠١٨م).

استهل الكتاب بعرض رمز الممارسة(١)، وتفسيرها، كما هو الحال في الكتاب السابق (فالون كونغ) فهي تعبر عن الكون بصورة مصغرة، وكل كون يحمل وجوده ومساراته وتحوله، مما يؤدي بزعمهم لوحدة الوجود، ومسمى الكتاب (جوان فالون) "جوان" تعني "الإدارة"، و"فالون" تعني "عجلة الشرع"، أو "عجلة القانون"، فيكون معنى "جوان فالون" "إدارة عجلة القانون"، أو "إدارة عجلة الشرع". وقد اشتمل الكتاب على تسع محاضرات هي:

١. **المحاضرة الأولى**: وتناولت:

- هداية الناس حقًّا إلى المستويات العليا.
- توجد فا(٢) مختلفة في مستويات مختلفة.
- الحق، الرحمة، الصبر "جين، شان، ران، " هو المقياس الوحيد لتقييم ما إذا كان الإنسان جيّدًا أم سيّئًا.
- التشي كونغ ينتمي لحضارة ما قبل التاريخ.
- التشي كونغ هو طريقة تعهد.
- لماذا لا ينمو الكونغ رغم الممارسة؟
- الخصوصيّات المميّزة للفالون دافا.

٢. **المحاضرة الثانية**: وتناولت:

- موضوع العين الثالثة (العين السماوية) "تيانمو"(٣) .

(١) انظر ملحق الصور (صورة رقم ٣).

(٢) فا Fa : نظام الكون، قانون الكون، ويعرف كذلك بالطريق والمبادئ.(انظر:لي "لي هونغجي" Li Hongzhi."جوان فالون"، ٢٠٦، و"لي هونغجي" Li Hongzhi."فالون جونج"، ٩٦)

(٣) وفق المدرسة الطاوية كل تشاو (فتحة) هي عين، وفي المدرسة البوذية كل مسام الجسم هي عين، وفي فالون دافا عين على الحقيقة بين الحاجبين للأعلى مرتبطة بالغدة الصنوبرية، (شاكرا) العين الثالثة (Third Eye - आज्ञा): ومن خلالها تنفتح البصيرة على الأمور الروحية التي تمر بباقي الـ (شاكرات) كما ترتبط بالحدس وقوة الإدراك . ومن خلال طاقات هذه الـ (شاكرا) يمكن التنقل =

- القدرة على الرّؤية عن بعد.
- القدرة على رؤية الماضي والمستقبل.
- الخروج من العناصر الخمسة والعوالم الثلاثة.
- السّعي وراء الغايات.

٣. **المحاضرة الثالثة**: وتناولت:

- أنا أعتبر كل الممارسين تلاميذي.
- تشي كونغ مدرسة بوذا والبوذيّة.
- ممارسة طريقة تعهد واحدة.
- قدرات الكونغ وقوّة الكونغ(١) .
- التعهّد المعكوس واستعارة الكونغ(٢) .
- تملّك الجسم البشريّ من طرف حيوانات وأرواح سفليّة الجسم المسكون "الفوتي"(٣).
- اللغة الكونيّة.
- ما يعطيه المعلم للتلاميذ.
- حقل الطاقة.(٤)

بين الماضي والمستقبل . انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون"، ٢٤؛ وهيفاء الرشيد" التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية"، ١١٨.

(١) سبق تعريفها عند أصحاب الممارسة بأنها: طاقة من مستوى عالٍ ناتجة عن تمرين الإنسان لذاته بالتربية الروحية.

(٢) فسرها بإمكانية تطبيق الممارسة لكبار السن بصورة عكسية من الأعلى للأسفل، وعدم وجود عمر زمني للشخص الممارس. (انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi ،"جوان فالون"، ٥٥-٥٨)

(٣) فوتي Futi : حيوان، جنّي، روح سفلية موجودة في عوالم أخرى تستحوذ على الجسم البشريّ وتسكنه. "فوتي" تعني أيضا تلك الحالة التي يكون فيها الجسم مسكونا. انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون"، ٢٠٧.

(٤) فسرها "لي هونغجي" Li Hongzhi بأنه: " الحقل مليء بالرّحمة وهو يتوافق مع طبع الكون جين شان رن. لذلك تلاميذنا الجالسون في هذا الحقل لا تكون لديهم أفكار سيّئة. انظر: "لي =

- كيف ينشر تلاميذ الفالون دافا طريقة الممارسة.

٤. المحاضرة الرابعة وتناولت:

- الربح والخسارة.
- تحويل الكارما(١) .
- الرّفع من السينسينغ(٢) (الطبيعة الأخلاقية والنفسية).
- سكب الطاقة عبر قمّة الرأس "غواندينغ"(٣) .
- تأسّس الممرّ الخفيّ "شوانغوان شواي"(٤) .

هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون"، 71.

(١) تعرَّف الـ (كارما) بأنها حصيلة ما يقوم به الإنسان من أعمال وما يحدثه من سلوكيات وتأثيرات في المجتمعات ، ثم ما يترتب على هذه الأعمال من آثار على مجرى حياته الحالية والمستقبلية ، ومن ثم يصبح الإنسان مسؤولا مسؤولية مباشرة عن كل ما يصيبه ، فلا يوجد شيء بلا سبب . ولما كان الواقع مناقضا لهذه الفلسفة ، حيث قد يوجد من هو سيء السلوك ظاهر الفساد ولا يظهر أثر ذلك على حياته ، كان لا بد من تمديد فترة الثواب والعقاب إلى مرحلة حياتية أخرى من خلال الـ (سمسارا) . وهي التي لا يمكن فهمها إلا بمعرفة الـ (كارما) ، فالعلاقة بين الاثنتين هي كالعلاقة بين الغاية والوسيلة ، حيث أن الثواب والعقاب يُنفَّذ عن طريق الـ (سمسارا)، وتعرف عند فالون دافا بأنها مادة سوداء مناقضة للفضيلة، تتولد من الأعمال السيئة. (انظر: عبد الله نومسوك،"البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية"، ٤٧، هيفاء الرشيد،" التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية "، ٢٦)

(٢) سين سينغ Xinxing : طبيعة القلب عند الإنسان، طبيعته الأخلاقية والنفسية، طبعه، خصوصيّات طبعه وتصرّفاته. سين Xin : القلب، الأخلاق. سينغ Xing : الطبيعة، الطبيعة الأساسيّة. ويعرف "لي هونغجي" Li Hongzhi السينسينغ في ممارسة فالون دافا بانها مفهوم أشمل وأعلى من الفضيلة حيث يرى أن الفضيلة إحدى تجليات سينسينغ.(انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi ،"فالون كونغ" ٣٨، ٢٠٦)

(٣) غواندينغ Guanding : سكب الطاقة في أعلى الرأس، وهي طقوس دينية تتبع البوذية الباطنية في التبت، تهدف لمنع الممارس من الدخول في المدارس الأخرى، والاعتراف به تلميذا حقيقيا في تلك المدرسة، ويطلق عليها في المدرسة الطاوية "الميريديانات" وفي فالون دافا تستخدم لتنقية الجسم وتطهيره. (انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi ،"جوان فالون"٨٧-٨٩-٢٠٦)

(٤) شوانغان Xuanguan : الممر الخفي، شوانغان يتشياو Xuanguan Yiqiao : موضع/ =

٥. المحاضرة الخامسة وتناولت:

- شعار الفالون.
- طريقة البوّابة الخاصّة.
- ممارسة الطريق الشيطانيّة.
- التعهّد المشترك بين الرّجل والمرأة.
- التعهّد المزدوج للروح والجسد.
- الفاشن[(١)] جسم (الفا).
- فتح النور.[(٢)]
- فرع "جويو كو"[(٣)] .

٦. المحاضرة السادسة وتناولت:

فتحة الممر الخفي، وفي تعريف "لي هونغجي" Li Hongzhi يربطه بالمولود الإلهي، وهي مرحلة ما قبل اليقظة، له فلسفته الخاصة في شرح بدايته وانطلاقه وشكله المستقيم الذي يبدأ في الإنحناء للعودة من مواضع أخرى.(انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi "جوان فالون"٩٠-٩٥)

(١) فاشن Fashen : جسم كوني، المكون من (فا) و طاقة تعهد، تملك قدرات الهية، يشبهها بحقل الطاقة الذي يدعي وجودة حول تمثال بوذا، ويمكن لممارس فالون دافا الحصول عليها بنسب متباينة.(انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون" ، ٦٩، ١٠٤)

(٢) استدعاء أحد أجسام الفا لبوذا لتسكن في التمثال، وعندها يستطيع الناس العاديّون أن يقوموا نحوه بشعائر التقديس والطاعة لأنه يمثل بوذا. يقول: الكثير منا سيتساءل إذن عمّا يمكن أن يفعله بتمثال بوذا الذي يملكه في المنزل. الكثير يمكن أن تخامرهم فكرة الالتجاء إليّ. من أجل مساعدة تلاميذنا في تعهّدهم وممارستهم، ها أنا أرشدكم إلى طريقة يمكن اتّباعها: خذوا كتابي (لأنه يحتوي على صورتي) أو صورة لي، ثمّ أمسكوا تمثال بوذا وشكّلوا بأيديكم وضعيّة اللّوتس الكبرى، إثرها ادعوا المعلّم، كما لو كنتم في حضوري، أن يقوم بفتح النور. في ظرف ثلاثين ثانية سيكون الأمر قد تمّ. ولكن أريد أن أنبّهكم: هذا الأمر مقصور على ممارسينا.("لي هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون"، ١٠٨-١٠٩)

(٣) رسم رموز وطلاسم، إشعال البخور، إحراق الأوراق، التّلفظ بتمائم، بهدف العلاج الجسدي، يحذر "لي هونغجي" Li Hongzhi اتباعه من ممارستها لما يترتب عليها من آثار سفلية سيئة. ("لي هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون" ، ١١١)

- "جنون التعهّد".
- الممارسة تجلب الشّياطين.
- الشّيطان المنبثق من نفس الممارس.
- الوعي الرئيسيّ "جويبشي[1] "، يجب أن يكون قويّا.
- يجب الحفاظ على استقامة القلب.
- تشي كونغ الفنون الدفاعية.
- حبّ الظهور.

٧. المحاضرة السابعة وتناولت:

- مسألة القتل.
- مسألة أكل اللحم.
- عن الغيرة والحسد.
- موضوع المداواة.
- المعالجة في المستشفى والمداواة بواسطة التشي كونغ.

٨. المحاضرة الثامنة وتناولت:

- بيغو.[2]
- سرقة التشي.[3]
- جمع التشي.
- من يمارسْ يتحصّلْ على الكونغ.
- الدّورة السماويّة.[1]

---

(١) جويبشي: وهو الوعي الرئيسي، استحضار وتوظيف الوعي الرئيسي لمغالبة الكارما ومصارعتها. للوصول إلى الخلاص.(انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi " ١٢٧-١٢٨)

(٢) بيغو Bigu : الامتناع عن الطعام والشراب، ويشرحها "لي هونغجي" Li Hongzhi بأن الممارس الحقيقي يبقى في مغارات، دون أن يأكل ويشرب إطلاقا. (انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi " جوان فالون" ١٦١، ٢٠٥)

(٣) الطاقة، وتطلق على الإيجابي والسلبي في الجسم والطبيعة. (لي هونجي" جوان فالون" ٢٠٥)

- الإعجاب بالنفس.
- تعهّد الكلام.

٩. **المحاضرة التاسعة وتناولت:**

- التشي كونغ والرياضة.
- الفكر، النشاط الفكريّ (نية العقل).
- القلب النقيّ الساكن.
- الاستعداد (الجودة الفطرية).
- اليقظة (التنور).
- الإنسان ذو الاستعداد الروحيّ الكبير.

ثم اختتم الكتاب بقائمة المصطلحات، وقائمة الأسماء التي وردت بالكتاب، ويعبر الكتاب في مجمله عن الممارسة والخوارق المتأتية من خلالها، والخصوصية التي تميزت بها "فالون دافا" عن الممارسات القديمة بتمرين (فالون دافا) وليس تمرين كتلة الطاقة في جسم الممارس(الدان).[٢]

المطلب الرابع: تمارين فالون دافا.

يعرف المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi "فالون" بأنه كائن روحاني، مكون من مادة ذات طاقة عليا، وهو في حالة دوران مستمر، يكمن أسفل بطن الممارس، ولا يتوقف عن الدوران أبدا[٣]. وهو "عجلة الشرع" عند البوذية، و"اليين يانغ"[٤] عند الطاوية، ويرى

---

(١) في الثقافة الطاوية يراد بها وصل قنوات الطاقة للحصول على الصحة، ويطلق عليها الدورة السماوية الصغرى، في حين أن الكبرى هي التمرين والتأمل العميق ليعمل على الدوران حول الغدة الصنوبرية، ليولد الطاقة العظمى، ولا يخفى على العاقل ما تنطوي عليه من خرافة ومخالفة للعلم. (انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi "جوان فالون" ١٧١)

(٢) انظر: "لي هونغجي" Li Hongzhi "جوان فالون" ٢٠.

(٣) انظر:لي هونغجي "جوان فالون"، المقدمة،٥ ، ولي هونغجي "فالون كونغ "، ٥٣-٥٤.

(٤) الين واليانغ Yin and Yang : حسب المدرسة الطاوية، كل ما يوجد في الكون هو نتيجة لتفاعل هاتين القوتيْن، هذين القطبيْن، وديناميكية هذه الثنائية هي التي تخلق الحركة وتولّد كل =

أنه يمنح الخلاص للممارس بدورانه في اتجاه عقارب الساعة، ويمنح الخلاص للآخرين بدورانه عكس اتجاه عقارب الساعة، وينسب إلى (دافا) خلق الزمان والمكان، وكل الخلائق – بزعمه– مدين له بوجوده، ومن صفاته التي يسعى الممارس للاندماج بها "جان"، "شان"، "ران" (الصدق، الرحمة، الصبر)[1].

ونرى أن المعلم "لي هونغجي" صاحب ممارسة "فالون دافا" يبالغ في تمجيد طريقته؛ فيرى أن الحصول على "الفالون" متحصل بواسطة قراءة كتبه، ومشاهدة واستماع التسجيلات الصوتية والمرئية لمحاضراته. وتظهر تجليات الممارسة بعدة أمارات بزعمه، منها: ظهور العين الثالثة، مشاهدة الكونغ ينمو على سطح الجلد[2] ، الانتقال إلى اللابشرية، عدم المرض، نمو الكائنات الروحية للمارس، نمو المولود الخالد الذي يجلس في وسط زهرة اللوتس، هذا المولود – بزعمهم– ينتج من التزاوج بين اليين واليانغ داخل جسم الممارس، ظهور الزهرات الثلاث على رأس الممارس، من التجليات كذلك طول عمر الممارسين[3].

وتقوم طريقة "فالون دافا" على جزئين أساسيين: التطوير، والتمرين؛ حيث يعبر مصطلح "التطوير" عن تحسين وتغيير الجسم والنفس، ومفتاح هذا التطوير – بزعمهم – انسجام الفرد مع الصفة الرئيسة للكون (الحق، والرحمة، والصبر). وتضع طريقة "فالون دافا" الثقل على تعهد النفس والأفكار، أو "السين سينغ"، وهذا الأخير هو المفتاح لنموّ طاقة "الكونغ"، ومقدار ارتفاع "الكونغ" لدى الشخص يتناسب مع ارتفاع "السين سينغ" لديه.

الظواهر وكل الكائنات. من مبادئ الفلسفة الشرقية القديمة التي مزجها مؤسس الطاوية (لاتسو) مع فلسفته للخروج بتفسير كلي للوجود، فاعتبر أن الـ (طاو) هو الواحد الأزلي الذي تولدت منه الثنائية المتمثلة بالـ (ين يانغ) ، ومن هذه الثنائية تولد كل ما في الوجود. (انظر: لي هونجي" جوان فالون" ٢٠٧، هيفاء الرشيد" التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية"، ٦٢)

(١) انظر: لي هونغجي، "فالون كونغ"، ٥٤.

(٢) انظر: لي هونغجي، "جوان فالون"، ص ١٣٥، ١٧٧، حيث يرى أن الممارسة تنمي الطاقة (كونغ) تحت الجلد، والعضلات، بل يتخطى ذلك لتحويل الجسد للون الأبيض بالإضافة إلى النقاء والجمال.

(٣) انظر:لي هونغجي،" جوان فالون"،٣٢-٣٦.

ويشمل مفهوم "السين سينغ" تحويل الفضيلة (مادة بيضاء)، والكارما (مادة سوداء)، وهو يتضمن أيضا الحِلم، والتمييز بين الحق والباطل، والتجرد – أي الزهد في التعلقات والرغبات البشرية العادية، والقدرة على تحمل أكثر الصعوبات شدة[١] .

أما الجزء الثاني من طريقة "فالون دافا" فهي "التمرن"، وهي تعني ممارسة التمارين الخمسة المعدة لإكمال التطوير، وهي حركات بسيطة وسهلة التعلم، ولها قوة خاصة. هذه التمارين معدة – بزعمهم – للتحسين، ويمكن ممارسة التمرين بشكل جماعي، أو فردي، ويمكن تطبيقه في أي زمان ومكان[٢] .

وتتضمن طريقة "فالون دافا" أيضا تعهد الجسم، الذي يتم من خلال القيام بتمارين معينة، أحد أهداف هذه التمارين هو تقوية القدرات الخارقة للممارس وصولا للغاية العظمى (الكمال الروحي)[٣] ، وتقوية آليات الطاقة لديه، بواسطة قوة "الكونغ" الجبارة لديه. وهناك هدف آخر وهو تطوير عديد من الكائنات الحية في جسم الممارس في مرحلة متقدمة من الممارسة؛ حيث سيُخلق المولود الخالد، وستتطور قدرات عديدة. وممارسة تمارين "فالون دافا" أمر ضروري لتعهد مثل هذه الأشياء وتحويلها. ونظام التعهد الكامل يشمل تعهد الجسم والنفس معاً، ومثل هذا يتطلب تعهد الذات والتمارين البدنية، علمًا بأن التعهد أهم من التمارين؛ حيث إن الشخص الذي مارس التمارين، ولكنه أخفق في تعهد "السين سينغ"، فلن ينمو "الكونغ" لديه. إذاً فإن التمارين هي وسيلة تكميلية لبلوغ الكمال الروحي –وهو إدراك حقيقة النفس الإلهية–على حد زعمهم[٤]. وعلى المستوى البسيط سيصل الممارس–

---

(١) Palmer, D. (2001). The Doctrine of Li Hongzhi, Falun Gong: Between Sectarianism and Universal Salvation. Perspective's chinoises, No.64, March-April. pp.14-24.

(٢) أنظر الملحق صورة رقم ٢

(٣) انظر: لي هونجي " فالون كونغ" ٥.

(٤) لي هونغجي " فالون كونغ"، ص٥٥.

بزعمهم – للتحرر من الضغوطات وتحسين الصحة العقلية والجسمية، أما على المستوى التقدم فسيصل الممارس لليقظة والنيرفانا (الحكمة والتنوير)(١).

المطلب الخامس: الإله عند أتباع هذه الممارسة.

إن ممارسي طريقة "فالون دافا" يتبعون الطاوية(٢) والبوذية(٣) في المعتقد وبعض السلوك والتوجيهات، وكلتا الديانتين ترفضان فكرة الخالق العالم الموجود، وأن هذا الوجود نشأ عن طريق حركة ديناميكية، كما يرون أن خلاص الإنسان متوقف عليه هو لا على الإله(٤). فالإله عند ممارسي "فالون دافا" هو الإنسان ذاته إذا مارس مراحل متدرجة من التمارين الروحية والجسدية حتى يظهر المولود الإلهي فيه(٥). هذه المرحلة أطلق عليها المعلم "لي هونغجي" درجة اليقظة بفعل التعهد؛ بحيث تظهر قواه الإلهية كاملة، ويتمكن من التواصل مع جميع الكائنات والموجودات، وعندما يتمكن من الوصول إلى هذه المرحلة يكون متيقظا كبيرا أو "بوذا"(٦).

---

(١) لي هونغجي،"جوان فالون" ٢٠، ١٩٣.

(٢) ذهب لاوتسو (مؤسس الطاوية) إلى الاعتقاد بوحدة الوجود، وأنّ الطّاو لا يكون إلا متحدا مع المخلوقات، وإن المخلوقات لا توجد إلا بوجوده، وأنه لا يفعل فعله فيها إلا من خلال حلوله فيها، ولولا تلك الوحدة لفني العالم وانتهى. (انظر: إبراهيم محمد خالد برقان،"الديانة التاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها – دراسة ونقد"، ٨٨.)

(٣) الإله عند البوذية يتخذ عدة مدارس: مدرسة الـ هنايانا البوذية بقيت على التعاليم الأصلية للفلسفة البوذية والتي تتسم بالإلحاد – أو في أقل أحوالها التوقف في وجود الإله . وهي لم تعر للقضايا الغيبية والإلهيات كبير اهتمام ، ولم تتطرق لكثير منها بالنفي أو الإثبات، أما مدرسة الـ مهايانا : الذين ألهوا بوذا، وشيدوا له التماثيل، ومنهم من وصفه بصفات تجاوزية تشبه إلى حد كبير صفات الـ (براهما) في الهندوسية ، والـ (طاو) في الطاوية . وهو قول مفضٍ إلى القول بالحلول أو وحدة الوجود ومنهم من يعتنق التثليث فيعتقد أن بوذا التاريخي هو أحد مظاهر " المطلق " الثلاثة . (انظر: هيفاء الرشيد،" التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية "، ٨٩-٩)

(٤) انظر: أحمد شلبي،" أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية"، ١٦١؛ وعبد الله مصطفى نومسوك، " البوذية — تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" ،١٥٢.

(٥) انظر: لي هونغجي ،"جوان فالون"،٩١.

(٦) لي هونغجي ،"جوان فالون"،١٩٦.

ويقول المعلم "لي هونغجي": "ما هو شوانغوان شواي[١] ؟ أثناء تعهد شي جيان فا[٢]، وعند الوصول إلى درجة تفوق الدّرجة الوسطى أي المرحلة العليا من تعهد شي جيان فا، يبدأ الإنسان في خلق المولود الأصليّ (المولود الإلهيّ) "يوان ينغ"[٣] في ذاته. ويولد "اليوان ينغ" في حقل الإكسير (الدانتيان) Dantian [٤]، في المستوى المجهريّ، يمكن أن نراه حتّى وهو أدقّ من حدّ الإبرة"[٥]. وعلى ذلك فإن أتباع "فالون دافا" لا يؤمنون بالإله، وكتابات المعلم ومحاضراته لا تقرر العقائد ولا تهتم بها، بل كان التركيز على التجربة الروحية القائمة على التمرن الجسمي والروحي، وصولا للمولود الخالد.

وينسب المعلم "لي هونغجي" لنفسه شيئا من خصائص الألوهية كعلم الغيب، وهو ما يطلق عليه (الانكشاف)، ويعني بذلك رؤية العوالم الأخرى فيقول:" أما نحن معلمو تشي كونغ فقد شاهدنا العديد من العوالم الأخرى"[٦]. كما يرى المعلم "لي هونغجي" أن المعجزات كانت موجودة في الحضارات القديمة، ويمكن أن تعود، وأن يعود كذلك اللاهوت في الجسم البشري بفعل التعهدات والممارسات والتأمل[٧].

ولم يدّع المعلم "لي هونغجي" في كتاباته ومحاضراته ألوهيته بشكل مباشر؛ بحيث تتقرب إليه بالعبادة، رغم اهتمامه بنشر صورته وطباعتها بأعلى دقة؛ إلا أنه يحث اتباعه لاستخدام صوره لطرد الأرواح الشريرة، فيقول: "أنه بالإمكان إيداع صورة المعلم "لي هونغجي" لدى

---

(١) الممر الخفي سبق توضيحه.

(٢) شو شي جيان فا: التعهد في (نظام الكون) العالم الفوق دنيوي أو العالم العلويّ.٠انظر: لي هونغجي،" جوان فالون" ، ٢٠٦)

(٣) هذا المولود الناشئ من التعهد يكون بزعمهم خالدا يسمى عند البوذية بوذا وعند الطاوية (يوان ينغ).(انظر: لي هونغجي،"جوان فالون"، ١٩، ٩١،٩٢)

(٤) دانتيان Dantian :حقل الإكسير، منطقة أسفل البطن حيث يدعون تركز الطاقة وتجوهرها.(انظر: لي هونجي،" جوان فالون"، ٢٠٦)

(٥) لي هونغجي ،"جوان فالون"،٩١- ٩٢، ٢٠٥-٢٠٦.

(٦) لي هونغجي ،"فالون كونغ"، ١٨.

(٧) انظر: لي هونغجي ،"فالون كونغ"، ٥.

الأصدقاء والأقارب لطرد الشّياطين والأرواح الشّرّيرة عنهم، أنا لست هنا لأطردَ الشّياطين عن الناس العاديّين، إنّ في هذا سوءِ أدبٍ شديدٍ وأكبر انتهاكٍ لحرمة المعلّم"[١].

وهذا يعني أنه يدعي القدرة على طرد الشياطين عن الممارسين فقط، كما يشير إلى ادعائه خصائص الربوبية وحلول اللاهوت في الناسوت. يقول المعلم "لي هونغجي": حدث مرّات عديدة في الماضي أن ظهرت ثقافات نصف إلهية نصف بشرية، ساعدت الناس على السموّ بفهمهم الحقيقي للحياة والكون"[٢].

لعلها إشارات لما يراه في ذاته، من صفات الربوبية.

المطلب السادس: الكارما والشيطان عند "فالون دافا"

يعرف المعلم "لي هونغجي" الكارما بأنها نوع من المادة السوداء مناقضة للفضيلة، تظهر نتيجة القيام بأعمال سيئة، سواء في حياته السابقة أو الحالية، وقد تتأتى من خلال الأجداد أو العائلة أو الأقارب. ويرى كذلك أن قطف النباتات، وكسر الأحجار والصخور والجداران، وقطع الأشجار، يولد الكارما كذلك؛ لأن جميع الموجودات تملك الحياة، والأمر أشد خطورة في قتل الطيور والحيوانات والإنسان بشكل أخص[٣].

كما يرى أن حقل الكارما حول الجسم مسبب رئيسي للأمراض، وإزالة الكارما لا تكون إلا للممارسين. وللتخلص من الكارما يرى المعلم "لي هونغجي" أنه عن طريق تحسين "السينسينغ" بالتمارين، والارتقاء به، والتركيز على دفع ما تدين به للآخرين[٤].

ليس هذا فحسب؛ بل تسديد تلك الديون دون جدال، ودون بذل سبب لدفع الأذى عن النفس؛ فيقول المعلم "لي هونغجي": "عندما كنت ألقي محاضرة في تايوان، جاء زوجان كبيران في السن ليحضرا الدرس، وفي طريقَّيهما إلى المكان كانا يعبران الطريق بعجلة، حين وصلا إلى منتصف الطريق جاءت سيّارة مسرعة صدمت المرأة وأوقعتها أرضا، وسحبتها مسافة تزيد عن العشرة أمتار، إلى أن توقفت وسط الطريق، لم تستطع السيارة أن تتوقف إلا

---

(١) لي هونغجي ،"جوان فالون"،١٠٩.

(٢) لي هونغجي ،"جوان فالون"، ص المقدمة.

(٣) انظر: لي هونغجي ،"فالون كونغ"، ٤٥.

(٤) انظر: لي هونغجي ،"جوان فالون"،٣، ٤٥-٤٦.

بعد عشرين مترا، خرج السائق من السيارة وبدأ بقول عبارات فظة والركاب داخل السيارة أيضا تفوهوا بأشياء سلبية، لكن المرأة المسنة تذكرت ما قلته، ولم تجاوبهم شيئا، بعد أن نهضت قالت: كل شيء بخير، لم ينكسر شيء، وذهبت إلى المحاضرة مع زوجها، ولو أنها قالت وقت الحادثة : آه! لدي ألم هنا وهناك، عليك أن تأخذني إلى المستشفى لساءت الأمور جداً، لكنها لم تقل هذا، بعدها قالت: أيها المعلم أنا أدرك حقيقة ما جرى، وكان هذا لإعانتي على تسديد ديوني، مشكلة كبيرة مرت، وقسم كبير من الكارما أزيل معها"[(١)].

أما الشيطان عند "فالون دافا" فهو يتمثل في العراقيل التي تظهر للمارس على هيئة تجليات أو الرؤيا التي تمنع الممارس من الارتقاء إلى مستويات متقدمة، ومن هذه العراقيل "النعاس، وأفكار تشتت التأمل. كما أن الشيطان عند "فالون دافا" يتمثل في حالات تملك الجسم من طرف "الفوتي"[(٢)]، والأرواح المؤذية هي تملك من قبل كائن سفلي، ينتج هذا النوع من التملك عن ممارسة أسلوب فاسد بعد الممارسة بفترة وجيزة؛ حيث يصبح بعض الناس مهووسين بشفاء الأمراض وجمع الثروات، عندها يستقطبون هذا النوع من الكائنات[(٣)]. كما يرى المعلم "لي هونغجي" أن الشيطان لا يمكن أن يتجاوز الإله (الطاو)[(٤)].

المطلب السابع: الهدف من الممارسة الروحية "فالون دافا" (اليقظة/التطور)

الهدف الأساسي من ممارسة "فالون دافا" هو الارتقاء بالسين سينغ (الفضيلة) واعتباره مفتاح الطاقة، للوصول لليقظة والعين الثالثة والممر الخلفي. ولا يقصد باليقظة النيرفانا؛ فالمعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi يرى أن البوذية والطاوية يربطونها بما بعد الموت ومفارقة الجسد، ويرى أن النيرفانا هي غاية التعهد عند البوذية والطاوية، حيث تمضي الروح الأصلية لأعلى حاملة معها الطاقة (الكونغ)[(٥)].

---

(١) لي هونغجي ،"فالون كونغ"، ٤٧.

(٢) روح سفلية موجودة في عوالم أخرى تستحوذ على الجسم البشري وتسكنه.، وقد سبق بيانه.

(٣) انظر: لي هونغجي، "فالون كونغ"، ٤٨، ٢٥.

(٤) انظر: لي هونغجي ، "جوان فالون"،١٠٠.

(٥) انظر: لي هونغجي،"جوان فالون" ، ١٠٣.

في حين أن المطلوب في ممارسة "فالون دافا" العمل على هذا الجسد الحسي والجسد في العوالم الأخرى وهو ما أطلق عليه (تملك البنتي)[١]؛ حيث يقول المعلم "لي هونغجي": "إن كنّا نريد المكوث لمدّة طويلة في هذا العالم بمظهر الناس العاديّين، علينا امتلاك البنتي، لذلك بعد تحوّل هذا البنتي، رغم أنه قد تمّ تعويض الخلايا بمادّة طاقة عليا، إلاّ أنّ نظام ترتيبها لم يتعرّض لتغيّر؛ لذلك يبقى مظهر الجسد مماثلاً تقريبًا لجسد إنسان عاديّ، ولكن توجد فوارقٌ بين الاثنين، هذا الجسد الجديد بإمكانه الدخول إلى عوالم أخرى"[٢].

ويعني ذلك حصول تغيير في الجسد وتبديل لجسم فيزيائي آخر بإمكان هذا الجسم الجديد اختراق ما وراء الطبيعة، وملاحظة الممارسة لهذا الجسم الجديد الذي تملك بفعل الممارسة، ولعل هذه الفلسفة تدور حول وحدة الوجود، التي يمتدح بها المعلم ممارسته بالحصول عليها.

كما يقول المعلم "لي هونغجي": "إنّ ممارسة التعهّد المزدوج لكلا الرّوح والجسد تستطيع أن تضفي طلعة شابّة، فيبدو الممارس أصغر من سنّه بكثير. ففي يوم سابق سألتني إحدى الممارسات: أيّها المعلّم كم من العمر تعطيني؟، في الحقيقة لقد كانت تقارب السّبعين ولكنها تبدو في الأربعين، ليس في وجهها تجاعيد، بشرتها ملساء، ولون وجهها مشرق ومتورّد، كيف يمكن أن نصدّق أنها على عتبة السّبعين؟ نعم هذا الأمر ممكنٌ بالنسبة لممارسينا في "فالون دافا". وعلى سبيل الدّعابة أسوق هذه الملاحظة، البنات الشابّات يعتنين كثيرًا بمستحضرات التّجميل وهنّ يردْن جعلَ بشرتهنّ أكثر إشراقًا وأجملَ، وها أنا ذا أقول لكنّ: لو تمارسْن بحقّ طريقة التعهّد المزدوج للرّوح والجسد، ستصلْن إلى تلك النتيجة بطريقةٍ طبيعيّةٍ، أؤكّد لكنّ أنكنّ لن تحتجنَ مجدّدًا لمستحضرات التّجميل"[٣].

(١) بنتي Benti: عبارة تعني الجسم بجميع دلالاته، الجسم الحسيّ والجسم في العوالم (الأبعاد) الأخرى، وهو جسم يستطيع اختراق العوالم لا يمكن تمييزه من قبل العامة. (انظر: لي هونغجي،"جوان فالون"، ٩٢، ٢٠٥)

(٢) لي هونغجي،"جوان فالون" ، ١٠٤.

(٣) لي هونغجي،"جوان فالون" ، ١٠٤.

كما يفسر المعلم لي أن أصل وجود هذا الكون من الحركة الطبيعية لعجلة (فالون دافا) وبالممارسة يحصل الاندماج ووحدة الوجود فيقول: " دافا هي حكمة الخالق. هي أصل فتق السماء والأرض، وأصل الخلق، وتحوّلات الكون؛ وهي تشمل كل الأشياء، من أصغر الأشياء حجما إلى أكبر ما يوجد، وفي الحين نفسه هي تتجلى بطريقة مختلفة في كلّ طبقات الوجود المختلفة للأجرام السماوية. من أعماق الوجود إلى حيث تبدأ أصغر الجزيئات بالظهور، وإلى طبقات تليها طبقات من الجزيئات التي لا تعد ولا تحصى، من الصغير إلى الكبير، وصولا إلى الذرات، الجزيئات، الكواكب، والمجرّات التي تعرفها الإنسانية في الطبقات الخارجية، وإلى ما هو أكبر جزيئات من مختلف الأحجام تكوّن عوالم من مختلف الأحجام متناثرة في كل مكان في الأجرام السماوية في الكون."[١]

ويقول: "من خلال التأمل يواصل الإنسان الارتقاء بنفسه حتى يبلغ اليقظة، وتبدأ حكمته بالانبثاق، عنها يفهم حقيقة الكون."[٢]

كما يطلق على هذه المرحلة تارة الكمال[٣] وتارة أخرى "الصعود الكامل إلى الدرجات العليا"[٤] .

وبهذه الخرافات يقنع المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi أتباعه بالطريقة والممارسة، بما يغري بالخلود، أو طول العمر، مع السلامة من علامات التقدم في السن، الأمر الذي يستلزم إنكار اليوم الآخر والثواب والعقاب.

المبحث الثاني: "فالون دافا" في ميزان الشريعة الإسلامية

ممارسة "فالون دافا" التي ابتكرها معلم الطريقة "لي هونغجي" Li Hongzhi ممارسة إلحادية، تقوم على الديانتين البوذية والطاوية، مع إضافات عليها وتعديلات كما يقرها المعلم، وهي ممارسة لا تعدو كونها خرافة، لا أساس لها عقلاً وفطرة، فضلاً عن قيامها على الظن والوهم، ومخالفتها للطبيعة البشرية. وسيأتي في هذا المبحث نقد الممارسة بمنظور شرعي.

(١) لي هونغجي،"جوان فالون"، المقدمة.

(٢) لي هونغجي، "فالون كونغ"، ٢٢.

(٣) انظر: لي هونغجي،"فالون كونغ" ٥٠، ٥٧.

(٤) لي هونغجي،" فالون كونغ"، ٥٧.

المطلب الأول: نقد الممارسة الروحانية (فالون دافا):

من خلال ما سبق يتبين أن هذه الممارسة الروحانية تلغي عقيدة الخالق الموجود العالم؛ حيث يجعل الكون وجد من الحركة الطبيعية لهذه العجلة، وهذا مخالف لما جاء في الشرع؛ حيث قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٥٩].

كما جعلوا الإنسان هو من يتحكم في الكون من تلقاء نفسه، عن طريق التعهد والتأمل، وتتحرك هذه العجلة أسفل البطن، ومنها يكون التأثير داخل الذات وخارجه. وهذا بالطبع يتنافى مع ضعف الإنسان؛ حيث قال الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة النساء:٢٨].

وأن الإنسان مخلوق يأكل ويشرب ويتناسل، وتتحكم به شهواته، فكيف يرتقي إلى مرتبة الألوهية، فقد قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٤].

كما أن ممارسة "فالون دافا" تلغي الاعتقاد باليوم الآخر، والجنة والنار، وتجعل الثواب والعقاب في الممارسة، وتداعياتها على الجسد، وهذا أيضاً يتنافى مع الشرع؛ حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة البقرة:٦٢].

فتوحيد الربوبية بالتصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين، فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. وإثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة البقرة:٢١-٢٢]. فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.

المطلب الثاني: نقد عقيدة ألوهية البشر:

"فالون دافا" لا تؤمن بالإله الخالق الموجود المتصف بصفات العلم والحياة والمشيئة والقدرة، كما تقوم على إيجاد المخلوق الخالد المتصف بصفات الألوهية داخل جسم كل إنسان من المتعهدين والممارسين، بفعل ممارسة فالون دافا.

هذه الفكرة وإن كانت متقاربة مع معتقد الحلول والاتحاد، لكن الواقع أن المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi يتبع البوذية والطاوية التي لا تهتم بتقرير الألوهية؛ لأن الإنسان هو الذي يصنع الإله في ذاته، فيجتمع فيه اللاهوت والناسوت. وبالتركيز على هذا المعتقد (المولود الخالد)، أو (المولود الإلهي) يظهر مبدأ الإلحاد، وعدم الإقرار بالخالق العالم الموجود، الأمر الذي يناقض الفطرة؛ حيث قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الطور:٣٥]. وهنا سبر وتقسيم باستخدام الدلالة العقلية، فلا يمكن أن يخلق الإنسان من لا شيء، ولا أن يخلق ذاته؛ لذا تحتم أن يكون له خالق، وهو الله سبحانه وتعالى.

ومن الدلالة العقلية كذلك الافتقار الذاتي الفطري، والحاجة الفطرية للتوجه للخالق، وبخاصة عند الابتلاء والشدة؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة النحل:٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ [سورة الإسراء:٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة يونس:١٢].

فبالعقل والفطرة السليمة يدرك الإنسان أن هناك خالق متفرد لهذا الكون، لا يماثله شيء من مخلوقاته، و(المولود الخالد)، أو (المولود الإلهي) الذي نسب إليه ممارسي طريقة "فالون دافا" ذات الصفات الإلهية يستحيل وجودها عقلاً، ولا فطرةً، ولا شرعاً؛ بل هي من الخرافات التي يغذون بها عقولهم، وهماً وحلماً بالبقاء والخلود، وبه يغلقون عقولهم عن الحقائق العلمية التي تثبت موت الإنسان، وفناء جسد الإنسان لا محاله؛ حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة يس:٦٨].

كما أن طبيعة المخلوقات عموماً، والمكونة من خلايا تهرم وتشيخ مع مرور الوقت، وتقل كفاءتها الوظيفية، وما أدعاه المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi من عودة المعمرين شبابا، والمرضى بصحة وقوة، ما هو إلا بيع الوهم، ولا أساس علمي أو حسي له؛ حيث قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الروم:٥٤].

كما تقرر الممارسة (وحدة الوجود) التي تعني أن الخالق والمخلوق واحد لا فرق بينهما، تعالى الله عما يقولون قولا كبيرا. وهذا من أكفر الكفر وأقبح القبائح، وسوء أدب مع الله تبارك وتعالى، قال شيخ الإسلام: " أما كون وجود الخالق هو وجود المخلوق، فهذا كفر صريح باتفاق أهل الإيمان، وهو من أبطل الباطل في بديهة عقل كل إنسان"[(١)]

قال شيخ الإسلام في أهل الوحدة والقائلين بالحلول والاتحاد: " فهذا كله كفر ظاهرا وباطنا بإجماع كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين "[(٢)] .

هذا هو الدين الإسلامي السالم من الخرافات والأوهام، والأساطير الباطلة، دين واضح تام كامل، موافق للعقول والفطر. ولهذا ينبغي الحذر من هذه الثقافات الوافدة التي بدأت

(١) ابن تيمية ،"مجموع الفتاوى" تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم، (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م)، ٢/٢٦.

(٢) ابن تيمية ،"مجموع الفتاوى"، ٢/٣٦٨.

تتسلل بين أفراد مجتمعنا الإسلامي، سواء على شكل ممارسات، أو أفكار، أو دورات التنمية البشرية باسم الطاقة الكونية والجذب والشاكرات، وما يترتب عليها من شرك واضح.

المطلب الثالث: نقد عقيدة اليقظة وانكشاف العوالم:

مما لا شك فيه أنه لا خلاف في عدم انكشاف الغيب للعاصي أو الفاجر، وهناك مسألة ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في انكشاف شيء من الغيب للعبد القريب من الله كرامة له، ولا يكون ذلك الغيب مما لا يعلمه إلا الله؛ ولكن الكشف بصورته التي شرحها معلم الممارسة لا تفسير لها إلا أن تكون من الأحوال الشيطانية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«لا ننكر أن النفس يحصل لها نوع من الكشف أما يقظة وإما مناما بسبب قلة علاقتها مع البدن إما برياضة أو بغيرها وهذا هو الكشف النفساني لكن قد ثبت أيضا بالدلائل العقلية مع الشرعية وجود الجن وأنها تخبر الناس بأخبار غائبة عنهم كما للكهان المصروعين وغيرهم والناس يسمعون من المصروع من أنواع الكلام والأخبار عن الغائبات واللغة الغريبة التي يعلمون باضطرار أنها ليست في قوة ذلك الإنسان وكذلك أهل العبادات الشيطانية من البراهمة."(١)

وادعاء المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi عند ممارسة "فالون دافا" بالطريقة الصحيحة فإنه تنكشف لممارسيها العوالم، ويتجلى لهم الكون، وهذا بالطبع هراء، لأن هذه الخصائص من خصائص ألوهية الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له، المتفرد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ويستحيل أن يرقي الإنسان في كيانه فيمتلك من تلك الخصائص والصفات شيئا، كالاطلاع على الغيب، أو رؤية العوالم المخفية، فقد قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأنعام:٥٩].

(١) ابن تيمية،" الصفدية"، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط٢، مصر: مكتبة ابن تيمية،١٤٠٦هـ) ١/١٧٨-١٨٨.

فالغيب من علم الله تعالى، والإيمان بالغيب أحد أركان الإيمان الستة، وسمي غيبا لغيابه عنا معشر المخلوقات، لإن العلم بالغيب والعلم التام من صفات الله تبارك وتعالى، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة يونس:١٨]. أي "بما لم يوجد، فإنه لو وجد لعلمه، فعلمه بأنه موجود ووجوده متلازماً، يلزم من ثبوت أحدهما ثبوت الآخر، ومن انتفائه انتفاؤه"[(١)].

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة لقمان:٣٤].

دلت الآية على أنه سبحانه عالم بعلم هو صفة له قائم بذاته سبحانه، لا يشابهه أحد من مخلوقاته فيها، وإذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نفى علمه بالغيبيات فمن دونه في الفضل أولى بعدم علمهم للغيبيات يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة الأعراف:١٨٧].

ومن قال خلاف ذلك فقد كذب، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (من حدثك أنه ﷺ يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله)[(٢)]. فكيف بغيره من البشر ممن يدعي الانكشاف والاطلاع على المغيبات؟

---

(١) ابن تيمية ،"الرد على المنطقيين"(باكستان: دار ترجمان السنة) ٤٦٦-٤٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب (التوحيد) باب: (قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} /الجن: ٢٦/. وَ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} /لقمان: ٣٤/. وَ: {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ} /النساء: ١٦٦/. {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ} /فاطر: ١١/. {إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ} /فصلت: ٤٧ /) حديث رقم (٦٩٤٥) ٦/ ٢٦٨٧.

المطلب الرابع: نقد عقيدة الكارما (قانون الجزاء):

يقوم اتباع ممارسة "فالون دافا" على إلغاء قضية الربوبية، وأن الإنسان هو من يصنع مصيره؛ فالشر يأتي بالشر، والخير يأتي بالخير، وهذا مفهوم "الكارما" Karma لديهم؛ فالديون، والأوزار، والسيئات، والعذاب، الذي يتحمله الإنسان نتيجة لما ارتكبه من أخطاء في هذه الحياة أو في حياته السابقة، هي المادة السوداء عند الإنسان[١].

تعرَّف الـ (كارما) بأنها حصيلة ما يقوم به الإنسان من أعمال وما يحدثه من سلوكيات وتأثيرات في المجتمعات، ثم ما يترتب على هذه الأعمال من آثار على مجرى حياته الحالية والمستقبلية، ومن ثم يصبح الإنسان مسؤولا مسؤولية مباشرة عن كل ما يصيبه، فلا يوجد شيء بلا سبب. ولما كان الواقع مناقضا لهذه الفلسفة، حيث قد يوجد من هو سيء السلوك ظاهر الفساد ولا يظهر أثر ذلك على حياته، كان لا بد من تمديد فترة الثواب والعقاب إلى مرحلة حياتية أخرى من خلال الـ (سمسارا). وهي التي لا يمكن فهمها إلا بمعرفة الـ (كارما)، فالعلاقة بين الاثنتين هي كالعلاقة بين الغاية والوسيلة، حيث أن الثواب والعقاب يُنفَّذ عن طريق الـ (سمسارا)، وتعرف عند فالون دافا بأنها مادة سوداء مناقضة للفضيلة، تتولد من الأعمال السيئة.[٢]

وبوضع هذه العقيدة على ميزان الإسلام نجدها قائمة على الإلحاد، وإنكار وجود الخالق، وجعل الحياة الحالية نتيجة للحياة السابقة قول يرفضه العقل والنقل، لكون ذلك سببا في التسلسل اللانهائي وهو باطل، كما يقتضي انكار الحياة الأولى في هذا الكون[٣].

كما تقتضي عقيدة "الكارما" إنكار اليوم الآخر بكل ما ينبغي الإيمان به من تفاصيله، كالبعث، والحساب، والنشور، والميزان، والحوض والشفاعة والصراط، والجنة والنار،

---

(١) لي هونغجي،"جوان فالون"، ٢٠٧.

(٢) انظر: عبد الله نومسوك،"البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية"، ٤٧، هيفاء الرشيد،" التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية "، ٢٦.

(٣) انظر:عبد الله مصطفى نومسوك،"البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية"، ١٩٨.

وهذا يتنافى مع قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ [سورة البقرة:٤].

وقول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة النحل:٦٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة العنكبوت:٦٤].

فممارسي هذه الطريقة يرون أن الثواب والعقاب بالولادة المتكررة والوفاة، الذي هو تناسخ الأرواح، من حياة إلى حياة، ومن بشر إلى حيوان؛ مما لا يمكن للعقل أن يتصور ذلك ولا يقبله. وما يقبله العقل هو قدرة الله تبارك وتعالى في خلق روح لكل جسد، ويكون ثواب وعقاب تلك الروح للروح والجسد معاً، بدءً من دار البرزخ إلى دار القرار، فهي حياة واحدة في دار الدنيا، لا تتكرر فيها الحياة، ولا تتناسخ فيها الأرواح.

ولا يعني ذلك أن الإنسان لا يعجل له الثواب والعقاب في الحياة الدنيا، فالله تعالى يقول: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة النحل:٣٠].

وقوله تعالى: ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الرعد:٣٤].

والنعم والمصائب في الحياة الدنيا ليست جميعها من باب الثواب والعقاب، فقد تكون من باب الامتحان والابتلاء.

كما أن عقيدة "الكارما" مخالفة لعدل الله تبارك وتعالى ولقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة الأنعام:١٦٤].

وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة النجم:٣٨] فكيف يحاسب العبد على فعل غيره؟ إن الدين الذي يروج له هؤلاء دين ظلم، واختلال للموازين

العقلية والفطرية، كما أنه مناقض لصفات الله تبارك وتعالى الرحيم الرحمن العفو الغفور، من يبدل السيئات لحسنات.

وطرق الوصول للخلاص عند المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi والاستفاقة وزوال الكارما على حد زعمه بالتعهد والتأمل، والتخلص من التعلقات المادية وتحقيق الصدق والرحمة والصبر. والدين الإسلامي يقر بطبيعة البشر، التي بها دوافع فطرية تدفع الإنسان لحب الدنيا والحرص عليها، فلم يحرمها؛ بل وجهها توجيها ينظمها، بحيث يحدث التوازن بين متطلبات الدنيا والآخرة. فقد قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [سورة القصص:٧٧].

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نخلص للنتائج التالية:

١. طُرحت مبادئ "فالون دافا" الروحانية لأول مرة في الصين عام (١٩٩٢م) في محاضرات عامة ألقاها مؤسسها "لي هونغجي" Li Hongzhi، وتجمع بين ممارسة التأمل وتمرينات ومراعاة الأخلاق ورعاية الفضيلة.

٢. يرى معلم طريقة "فالون دافا" "لي هونغجي" Li Hongzhi أن ممارستهم في بلاد الصين لها تاريخ عريق وقديم جداً، ويطلق عليها "تشي كونغ"، وهذه الممارسات تهدف إلى تحسين الجسم البشري، وقد سبق بتدريس تلك الممارسات في كل من المدرستين الطاوية، والبوذية.

٣. يدعي المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi إلغاء الديانة من الممارسة؛ وأنه طريقة للارتقاء بالنفس، وليس له أية علاقة بالديانة البوذية.

٤. اتخاذ الممارسة جانبا دينيا، برسم طريق التخلص من الذنوب، بالإضافة للجوانب الروحية الأخرى، مع شغف الممارسين وحماسهم، شأنها شأن البوذية.

٥. تعاليم المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi معروضة في عدد من النصوص، وبعديد من اللغات، فقد تم ترجمتها إلى ثمان وثلاثين لغة أمّ تلك الكتب (فالون كونغ) و (جوهان فالون)

٦. يعرف المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi "فالون" بأنه كائن روحاني، مكون من مادة ذات طاقة عليا، وهو في حالة دوران مستمر، يكمن أسفل بطن الممارس، ولا يتوقف عن الدوران أبدا. وهو "عجلة الشرع" عند البوذية، و"اليين يانغ" عند الطاوية.

٧. الوجود عند ممارسي هذه الطريقة نشأ -بزعمهم- عن طريق حركة ديناميكية، وخلاص الإنسان متوقف عليه هو لا على الإله، فالإله عند ممارسي "فالون دافا" هو الإنسان ذاته إذا مارس مراحل متدرجة من التمارين الروحية والجسدية حتى يظهر المولود الإلهي فيه.

٨. الكارما لدى ممارسي هذه الطريقة نوع من المادة السوداء مناقضة للفضيلة، تظهر نتيجة القيام بأعمال سيئة، سواء في حياته السابقة أو الحالية، وقد تتأتى من خلال الأجداد أو العائلة أو الأقارب، والخلاص يكمن في ممارسة الطريقة.

٩. الهدف الأساسي من ممارسة "فالون دافا" هو الارتقاء بالسين سينغ (الفضيلة) واعتباره مفتاح الطاقة، للوصول لليقظة والعين الثالثة والممر الخلفي.

١٠. ممارسة "فالون دافا" التي ابتكرها معلم الطريقة "لي هونغجي" Li Hongzhi ممارسة إلحادية، تقوم على الديانتين البوذية والطاوية، مع إضافات عليها وتعديلات كما يقرها المعلم، وهي ممارسة لا تعدو كونها خرافة، لا أساس لها عقلاً وفطرة، فضلاً عن قيامها على الظن والوهم، ومخالفتها للطبيعة البشرية.

١١. مخالفة مبادئ فالون دافا لأصول الدين من حيث الألوهية واليوم الآخر والغيب.

١٢. لا يمكن بأي حال من الأحوال أسلمة ممارسة "فالون دافا" Falun Dafa، لكونها ممارسات ضالة، تقوم على الكفر والإلحاد، كذلك فإن ممارسة تمرينات "فالون دافا" لا تعود على الإنسان بصحة في الجسم والعقل، لكونها ممارسات كما أشار – مؤسّسها المعلم "لي هونغجي" Li Hongzhi – تقوم على نظام التعهد الكامل، والذي يشمل تعهد الجسم والنفس معاً، لكي تؤدي ثمارها في تحسين الصحة العامة، وهذا إقرار من مؤسسها بذلك، فقد تفيد وقد لا تفيد.

التوصيات:

١. تكثيف البرامج التوعوية والإرشادية المجتمعية، والتي تبين الوسائل والممارسات المضللة والتي تأخذ إلى الكفر والإلحاد.

٢. متابعة البرامج التدريبية التي تقام تحت شعار تطوير الذات والتأكد من خلوها من المخالفات العقدية.

٣. أن تندرج المواقع الإلحادية ضمن المواقع غير المصرح بتصفحها خشية أن ينخدع بها الجهلة والعوام.

المصادروالمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم، "الرد على المنطقيين"(باكستان: دار ترجمان السنة)
- ابن تيمية ،"مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم، (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م)
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم" الصفدية"، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط٢، مصر: مكتبة ابن تيمية،١٤٠٦هـ)
- أبو حمر، مهند محمد منير أبو حمر،"فاعلية تمرينات الفالون دافا على مستوى التوتر العضلي وتركيز الانتباه ومستوى دقة الارسال والضرب الساحق لدى لاعبي الكرة الطائرة"، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية. ٥، (٢٠١٨م)
- أحمد شلبي،" أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية"، (ط١١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٠م)
- الأعظمي، محمد ضياء الرحمن الأعظمي "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند"، ط٢. الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣)
- انجوتارا تيكايا "تعاليم بوذا"، ترجمة: نهى طه (القاهرة: إبداع للترجمة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨م)
- البخاري، محمد بن إسماعيل."المسند الصحيح المختصر من أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه".تحقيق: جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)
- برقان، إبراهيم محمد خالد ،"الديانة التاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها -دراسة ونقد". مجلة علوم الشريعة والقانون٤، ٢٠١٧م)
- بيتر إل بيرغر، وساموييل بي هنتنغون،"عولمات كثيرة التنوع الثقافي في العالم المعاصر"، ترجمة فاضل جكتر، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ)
- جعفر حراز جريبي، وحسن فرحاني،" تقصي العوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة حول اتجاهات الحركات الدينية الناشئة، دراسة حالة الفالون دافا والوعي الكوني"، بحث

منشور بمجلة أبحاث علوم الأحياء الحيوية في أسيا، ١٢. (٢٠٠٥م)
- جورج طرابيشي ، "معجم الفلاسفة – الفلاسفة المناطقة المتكلمون اللاهوتيون المتصوفون"(ط٣. بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م).
- حاش، عبد الرزاق عبد الله حاش،"موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان"، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- داميان كيون، "البوذية مقدمة قصيرة جداً"، ترجمة: صفية مختار، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٦م).
- الرشيد، هيفاء ناصر ، (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقدية)، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- رفع الحجاب عن طائفة فالون جونج: دراسة مكتب أبحاث وزارة الأمن العام، بحث باللغة الصينية.
- روب غبفورد "طريق الصين: رحلة في مستقبل قوة صاعدة" تعريب: محمد محمود التوبة (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٩م)
- سانغ جي، "الأديان في الصين"، ترجمة: تشنغ بوه وآخرين، (دار النشر الصينية عبر القارات، ٢٠٠٤م)
- عبد الواحد، شريف محمد عبدالواحد،"فاعلية تدريبات الفالون دافا على مواجهة الاكتئاب وقلق المستقبل لدى طلاب مرضى السكر بعمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية" ٤٢، ٢٠١٦م)
- كردي، فوز عبد اللطيف "المذاهب الفلسفية الإلحادية وتطبيقاتها المعاصرة"، (ط١، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠١٤م)
- لوتسو،"الطريق إلى الفضيلة" ترجمة علاء الديب(الهيئة المصرية للكتاب–١٩٩٨م)
- لي هونغجي " جوان فالون"(ترجمة: ممارسون من الوطن العربي–٢٠١٨م)
- لي هونغجي،" فالون كونغ" (ترجمة: ممارسون من الوطن العربي–٢٠١٥).
- ماريا هسيا تشانغ"فالون كونغ، نهاية الأيام" (مطبعة جامعة ييل نيو هافن ولندن)

- نومسوك، عبدالله "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية" (ط١.الرياض:مكتبة أضواء السلف،١٩٩٩)
- هلال، هشام إسماعيل إبراهيم ،" تأثير تدريبات الفالون دافا على تنمية بعض المهارات النفسية ومستوى الأداء المهارى للسباحين"، المؤتمر العلمي الخامس عشر: التربية البدنية والرياضة. رؤية عربية مشتركة. (٢٠١٤)

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ageenkova E.." Expert's report According to the results of the religious studies examination of "The Chinese Falun Gong" by Li Hongzhi. The International round table “Information Extremism: Fact and Fiction About the Falun Gong Movement”. Round table site: Ukrainian, Kiev, “Kiev” hotel, October 13-14. (2008)– Kiev: Institute of social and political psychology of the Academy of Pedagogical Science of Ukraine.

Craig S.. The World: Rooting Out Falun Gong; China Makes War on Mysticism. https://shortest.link/M0O(2000)

Freedom House. The Politburo's Predicament: Confronting the Limitations of Communist Party Repression. A Freedom House Special Report. https://shortest.link/NAn(2015)

Hezarjaribi, J., & Farahani, H. (2015). Investigation the Social and Political Factors Influencing on the Emerging Religious Movements Trends, Case Study: Falun Dafa and Cosmic Consciousness. doi: http://dx.doi.org/10.13005/bbra/2225.

Ownby, D.. The "Falun Gong" int he New World. European Journal of East Asian Studies. Vol. 2, No. 2. pp. 303-320. https://www.jstor.org/stable/23615141(2003)

Ownby, D.. Falun Gong and The Future of China. Oxford: Oxford University Press.٢٠٠٨))

Palmer, D.. The Doctrine of Li Hongzhi, Falun Gong: Between Sectarianism and Universal Salvation. Perspective's chinoises, No.64, March-April. pp.14-24(2001).

Tong, J.. An Organizational Analysis of the Falun Gong: Structure, Communications, Financing. The China Quarterly(2002). Pp636-660.

Trey, M.. The Study of the Health-Wellness Effects of Falun Gong: Applications to Counseling. Paper based on a program to be presented. American Counseling Association Conference. March 31–April 3, Montreal, Canada. (2016)

Yunfeng Lu. Entrepreneurial Logics and the Evolution of Falun Gong. Journal for the Scientific Study of Religion(2005). 44(2):173–185

- **ثالثا: المواقع:**
- https://shortest.link/2as4،
- https://ar.falundafa.org/index.html
- http://www.aun.edu.eg/arabic/membercv.php?M_ID=3606
- .https://shortest.link/NAX
- https://shortest.link/Nz0
- (https://berkleycenter.georgetown.edu/people/david-ownby)

Bibliography:

"A Dictionary of the Creed, A Thousand of Terminologies on the Creed", (Amman – Jordan: Academics for Publication and Dictionary).

Ibn Taimiyyah, Ahmad 'Abdul Haleem, "Al-Radd 'alaa Al-Mantiqiyyeen", (Pakistan: Daar Tarjumaan Al-Sunnah).

Ibn Taimiyyah, "Majmuu Al-Fataawah", Investigation: 'Abdur Rahmaan Muhammad Qaasim, (1st ed., Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Glorious Qur'an, 1995).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin Al-Haleem, "Al-Safadiyyah", Investigation: Muhammad Rashaad Saalim, (2nd ed., Egypt: Maktabah Ibn Taimiyyah, 1406 AH).

Abu Humur, Muhannad Muhammad Muneer Abu Humur, "The effectiveness of Falun Dafa exercises on the level of muscle tension, concentration of attention, accuracy of transmission and crushing hitting among volleyball players", Asyut Journal of Physical Education Sciences and Arts. 5, (2018).

Ahmad Shalabi, "Indian Largest Religions: Hinduism Jainism Buddhism", (11th ed., Cairo: Maktabah Nahda Al-Misriyyah, 2000).

Al-A'dhami, Muhammad Diyaaur Rahmaan, "Studies in Buddhism and Christianity and Indian Religions, 2nd ed., Riyadh: Maktabah Al-Rushd, 2003).

Anjutara Tekaya "The Teachings of Buddha", translated by: Noha Taha (Cairo: Ibdaa for translation, publishing and distribution, 2018).

Al-Bukhaari, Muhammad bin Isma'eel, "Al-Musnad Al-Saheeh Al-Mukhtasar min Ayyaam Rasuulillaah –salla Allaah 'alayhi wa sallam- wa Sunanihi wa Ayyaamihi". Investigation: A group of scholars. (1st ed.,Beirut: Daar Tawq Al-Najaah, 1422 AH).

Barqoun, Ibrahim Muhammad Khaalid, The Taoist religion and its belief in divinity through its holy book and the position of Islam on it - study and criticism. Journal of Sharia and Law Sciences 4, 2017).

11. Peter L. Berger and Samuel P. Huntingon, "Globalizations of Many Cultural Diversity in the Contemporary World", translated by Fadel Jakter, (Riyadh: Obeikan Library, 1424 AH).

Ja'far Harraaz Jareebi, Hassan Farhaani, "An investigation of the social and political factors affecting the trends of emerging religious movements, a case study of Falun Dafa and Cosmic Consciousness", research published in the Journal of Biosciences Research in Asia, 12. (2005).

George Taraabeeshi, "The Dictionary of Philosophers - Logic Philosophers, Theologians, Sufis" (3rd Edition. Beirut: Dar Al-Tali'a, 2006).

Al-Haaj, Muhammad Ahmad, Bassam Ali Al-'Amoush,

Haash, 'Abdul Razaq 'Abdullaah Haash, "Abridged Student Encyclopedia of Creeds and Religions", (Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah).

Damien Keon, "Buddhism A Very Short Introduction", translated by: Safia Mokhtar, (Cairo: Hendawi Foundation for Education and Culture, 2016).

Al-Rushd, Hayfa Naasir: Contemporary Applications of Eastern Healing Philosophy: A Doctrinal Study), Master's Thesis at Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.

Lifting the veil on the Falun Dafa sect: Study of the Ministry of Public Security Research Office, A research in Chinese.

Rob Gipford, "China's Road: A Journey into the Future of a Rising Power" Arabization: Muhammad Mahmoud Al-Tawbah (1st Edition, Riyadh, Obeikan Library, 2009).

Sang Jie, "Religions in China", translated by: Cheng Bo and others, (Chinese Transcontinental Publishing House, 2004).

Abdel Wahed, Sharif Mohamed Abdel Wahed, “The Effectiveness of Falun Dafa Training on Fighting Depression and Future Anxiety for Diabetic Students at the Deanship of Preparatory Programs at Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Assiut Journal of Physical Education Sciences and Arts” 42, 2016).

Kurdi, Fawz Abdul Latif, “Atheistic Philosophical Doctrines and Their Contemporary Applications”, (1st Edition, Jeddah, Rooting Center for Studies and Research, 2014)

Lotso, "The Path to Virtue" translated by Alaa El-Deeb (Egyptian Book Authority - 1998)

Li Hongji, "Joan Fallon" (Translation: Practitioners from the Arab World - 2018)

Li Hongzhi, "Falun Gong" (Translation: Practitioners from the Arab World- 2015).

Maria Hsia Chang, "Falun Cong, The End of Days" (Yale New Haven and London University Press)

Nomsuk, Abdullah “Buddhism: Its History, Beliefs and its Relationship to Sufism” (1st Edition. Riyadh: Adwaa Al-Salaf Library, 1999).

Hilal, Hisham Ismail Ibrahim, "The effect of Falun Dafa training on developing some psychological skills and the skill level of swimmers' performance", Fifteenth Scientific Conference: Physical Education and Sports. A common Arab vision. (2014).

Secondly: Foreign Sources:

Ageenkova E.." Expert's report According to the results of the religious studies examination of "The Chinese Falun Gong" by Li Hongzhi. The International round table “Information Extremism: Fact and Fiction About the Falun Gong Movement”. Round table site: Ukrainian, Kiev, “Kiev” hotel, October 13-14. 2008– Kiev: Institute of social and political psychology of the Academy of Pedagogical Science of Ukraine.

Craig S.. The World: Rooting Out Falun Gong; China Makes War on Mysticism. https://shortest.link/M0O2000

Freedom House. The Politburo's Predicament: Confronting the Limitations of Communist Party Repression. A Freedom House Special Report.

https://shortest.link/NAn2015

Hezarjaribi, J., & Farahani, H. 2015. Investigation the Social and Political Factors Influencing on the Emerging Religious Movements Trends, Case Study: Falun Dafa and Cosmic Consciousness. doi: http://dx.doi.org/10.13005/bbra/2225.

Ownby, D.. The "Falun Gong" int he New World. European Journal of East Asian Studies. Vol. 2, No. 2. pp. 303-320. https://www.jstor.org/stable/236151412003

Ownby, D.. Falun Gong and The Future of China. Oxford: Oxford University Press.٢٠٠٨

Palmer, D.. The Doctrine of Li Hongzhi, Falun Gong: Between Sectarianism and Universal Salvation. Perspective's chinoises, No.64, March-April. pp.14-242001.

Tong, J.. An Organizational Analysis of the Falun Gong: Structure, Communications, Financing. The China Quarterly2002. Pp636-660.

Trey, M.. The Study of the Health-Wellness Effects of Falun Gong: Applications to Counseling. Paper based on a program to be presented. American Counseling Association Conference. March 31–April 3, Montreal, Canada. 2016

Yunfeng Lu. Entrepreneurial Logics and the Evolution of Falun Gong. Journal for the Scientific Study of Religion2005. 442:173–185

- **ṯālṯā** :**ālmwāq**:
- https://shortest.link/2as4,
- https://ar.falundafa.org/index.html
- http://www.aun.edu.eg/arabic/membercv.php?M_ID=3606
- https://shortest.link/NAX.
- https://shortest.link/Nz0
- https://berkleycenter.georgetown.edu/people/david-ownby

ملاحق الدراسة

فالون دافا

الفالون دافا هو أسلوب قديم كان يمرر في كل جيل الى تلميذ مختار واحد. في 1992 كشفه **لي هونج-جي** للجمهور في الصين في سلسلة محاضرات.

ماذا يمنح الفالون دافا؟

على المستوى البسيط يختص المدرب بتحرير الضغوطات وبتحسين الصحة العقلية والفيزيائية. على المستوى الأكثر تقدما فان هدف هذا الأسلوب هو منح المدربين حكمة وتنويرا.

النظرية

علم **لي هونج-جي** نظرية الفالون دافا مدة سنتين، وذلك في ورشات مختلفة في أرجاء الصين. بعد ذلك أعد محاضراته في عدة كتب. الكتابان الأساسيان هما:

الفالون غونغ (طريقة تمرن الفالون): مدخل للمبتدئين، مع رسوم إيضاحية للتمارين.

جوان فالون (لاحل قب عجلة القانون): كتاب الارشاد الاكثر احاطة وشمولا، والذي يعلم كيفية تطوير النفس للدرجات الأكثر علوا (من الأن بالعبرية أيضا).

يمكن الحصول على الكتب وأشرطة الفيديو للمحاضرين مجانا من مواقع الانترنت المختلفة للفالون دافا. يمكن اقتناء اصدارات في عدد من اللغات في محلات بيع الكتب.

التطوير

تحتوي الطريقة على جزئين – **تطوير وتمرين**. تطوير هو مصطلح من الشرق معناه تحسين وتغيير الجسم والنفس.
مفتاح التطوير هو الانسجام وتذويت الفرد مع الصفة الأساسية للكون "**جين-شن-رين**".

جين: حقيقة، صدق، استقامة، العودة للأصل الحقيقي للانسان.

شَن: رحمة، عطاء، كرم.

رين: صبر، تسامح، سيطرة نفسية.

تختلف الفالون دافا عن الطرق الأخرى في التطوير بأنها تشدد على التطوير الداخلي **لشين-شينغ** (السلوكيات المهمة، طبيعة القلب). يمكن أن ينجح الانسان في التطوير وأن يصل الى كمال تام في فترة حياته الأتية.

التمرن

التمارين الخمسة معدة لإكمال التطوير. الحركات بسيطة وهينة للتعلم رمع ذلك فانها ذات قوة خاصة.

◄ الطريقة معدة للتحسين الشخصي. يمكن التمرن في مجموعة أو على حدى، في كل مكان وزمان.

التمارين الخمس

1. **بودها يظهر ألف يد** – هدفه فتح كل قنوات الطاقة لاجل أن تتحرك الطاقة دون عقبات.
2. **وضع الوقوف للفالون** – تمرين وقوف تركيز خصص لأجل زيادة الطاقة والحكمة.
3. **تنقل الى طرفي الكون** – التمرين معد لأجل خلط ودمج الطاقة الكونية مع تلك التي بداخل الجسم، لأجل تطهير الجسم.
4. **تمرين الدائرة السماوية** – دائرة الفالون تصحح كل الأوضاع المشوهة في الجسم، حيث يمكن للطاقة العبور منها بشكل حر.
5. **تقوية القوى السماوية** – تمرين جلوس لأجل اكتساب وتقوية القوى ما فوق الطبيعية وقوة الطاقة.

ما معنى اسم الطريقة

فالون دافا معروفة أيضا كفالون غونغ. **فا** حرفيا تعني بالصينية "قانون" أو "مبدأ". **لون** – "عجل". **دا** – "كبير" و **غونغ** – "طريقة تمرن" أو "طاقة تطوير". كما ويمكن ترجمة **فالون** الى "عجلة القانون". **دافا** تعني "القانون الأكبر" أو "الأساس الكوني".

صورة رقم (١)



صورة رقم (٢) شعار "فالون دافا"



صورة رقم (٣) التمارين الخمسة لطريقة "فالون دافا"